

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

فرع: دراسات أدبية

البنية السردية في رواية " زمن القلب "

ل: محمد العالي عرعار

مذكرة تخرج لنيل لشهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

- إشراف الأستاذ:

- أ. محمد مزيلط.

- إعداد الطالبين:

- رميساء رايس.

- نصيرة يوسف.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
لخضر سعيد بلعربي	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
محمد مزيلط	أستاذ مساعد - أ -	مشرفا ومقرا
شريف نهاري	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:

1444-1445هـ / 2023-2024م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



تخصص: أدب حديث ومعاصر

فرع: دراسات أدبية

البنية السردية في رواية "زمن القلب" ل: محمد العالي عرعار

مذكرة تخرج لنيل لشهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

- إشراف الأستاذ:

- أ. محمد مزيلط.

- إعداد الطالبين:

- رميساء رايس.

- نصيرة يوسف.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
لخضر سعيد بلعربي	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
محمد مزيلط	أستاذ مساعد - أ -	مشرفا ومقرا
شريف نهاري	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:

1444-1445هـ / 2023-2024م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ
زِدْنِي عِلْمًا﴾.

[سورة طه: الآية 114]

كلمة شكر

الحمد لله أولاً وآخر على توفيقه لنا لإتمام وإنجاز هذا العمل المتواضع، ونتقدم
بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل محمد مزيلط الذي أشرف على تحضير هذه المذكرة،
على حرصه علينا وتفانيه في العمل معنا، ونصائحه وتوجيهاته لنا وارشاداته طيلة
مراحل البحث.

كرنا لأساتذتنا الكرام الذين دأبوا على تدريسنا، وإلى الأساتذة الكرام المشرفين الذين
شرفونا بمناقشتهم، وبتقييم عملنا

إهداء

إلى أهل غزة الكرام أهدي ثمرة جهودي، وإلى كل مظلوم أسأل الله أن ينصركم
بفتح مبین.

أهدي هذا العمل لأمي وأبي أسأل الله أن يحفظهما ويكرمهما في الدارين،
ولشقيقتي الحبيبات هيبه وخديجة وأسماء اللاتي اتمنى لهن الخير والفلاح في
الدارين، وأخص اهداي لحبيبتي خديجة التي أتمنى من الله أن يسعدها ويكرمها،
ويرزقها النجاح والفلاح، وأن يحقق سؤلها.

رئيساء

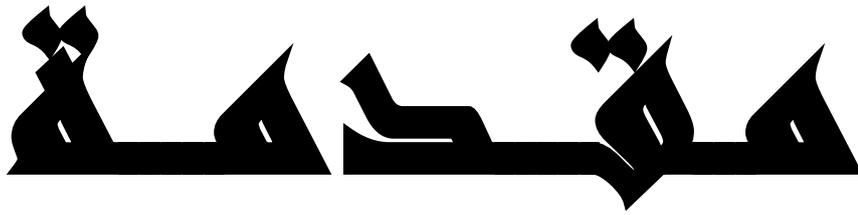
إهداء

أهدي ثمرة جهدي ودارستي المتواضعة، إلى التي تعبت وربت سهرت الليالي إلى أعلى
شيء في الدنيا أُمي الغالية.

إلى الذي كرس عمره من أجل راحتي ودراستي إلى أبي الغالي. أسأل الله أن يطيل في
عمرهما لكي أرد ولو جزءاً من خيرهما.

إلى أختي العزيزة ورفيقة عمري حبيبة، إلى أخي وونيسي الناصر إلى كل الصديقات.

نصيحة



لقد استطاعت الرواية أن تحتل مكانة كبيرة لدى المثقفين والأدباء، حيث أنها قد أوجدت لنفسها مكانا ما بين الأنواع الأدبية الأخرى وفرضت وجودها بين الأجناس الأخرى. لما تحمل في طياتها من مقومات جمالية وفنية، جعلها محل اهتمام الباحثين والدارسين وميدانا خصبا للدراسة، حيث وقفوا على بنيتها السردية، التي ساهمت في تحقيق مكانة متميزة للرواية. وهذا بغية الوصول لأهداف أهمها التأثير في القارئ وجلب انتباهه.

هنا كان موضوع دراستنا حول البنية السردية في رواية "زمن القلب" لـ "محمد العالي عرعار" من أجل الكشف والبحث عن التقنيات التي تشكل منها النص السردية، والوقوف على أبرز عناصره، فنلاحظ أن الأعمال الروائية لـ "محمد العالي عرعار" قد نالت حظا من الدراسات غير أن رواية "زمن القلب" لم تحظ كثيرا باهتمام الباحثين، ولهذا وسمنا بحثنا هذا بـ "البنية السردية في رواية "زمن القلب" لـ "محمد العالي عرعار".

إن من أهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، أسبابا ذاتية تتمثل في ميلنا للأجناس السردية والرواية بصفه خاصة، أما الأسباب الموضوعية تتمثل في رغبتنا لدراسة الأدب الجزائري. قد قام هذا العمل على إشكالية رئيسية للدراسة، تتمثل في كيف وظف "محمد علي عرعار" عناصر البنية السردية وتقنياتها من خلال النموذج المدروس "زمن القلب"؟ كما اعتمدنا على المنهج البنوي والسيمائي من أجل الوقوف على أهم العناصر النص الروائي ودراسته دراسة جيدة جديدة بالإضافة إلى الاعتماد على آليتي التحليل والوصف. للإحاطة بهذا الموضوع اعتمدنا خطة تتكون من مقدمة ثم مدخل ثم فصلين تطبيقيين وختمناها بخاتمة.

تطرقنا في المقدمة إلى أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع مع ذكر الإشكالية والتي سنسعى لإزالة الغموض عنها، وذكر المنهج الذي اعتمدناه في الدراسة.

عنونا المدخل بالبنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر، تحدثنا عن الجهود المبذولة في مجال البنية السردية، في المبحث الأول اشتغلنا على تحديد تعريف لماهية البنية السردية، إضافة إلى جهود الشكلايين الروس والنظريات البنوية والنظريات السيمائية في مجال تحليل السرد.

أما الفصل الأول فوسمناه بـ: "دلالة بنية الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب" وقد قسمناها إلى ثلاثة مباحث، سبقها تمهيد حول ما سنتطرق إليه فخصصنا المبحث الأول: لبنية

الشخصيات ودلالاتها أما المبحث الثاني: فهو لبنية الزمان والذي يعتبر عمودا فقريا للبنية السردية إذ لا يخلو أي عمل روائي من هذه التقنية، والمبحث الأخير كان عن بنية الفضاء في الرواية ودلالاتها. أما في الفصل الثاني فوسمناه ب: "تجليات صيغ، والرؤية، ووظائف السرد في رواية" زمن القلب". قسمناه إلى ثلاثة مباحث هو الآخر، سبقها تمهيد وفي المبحث الأول تحدثنا: عن صيغ السرد وكيفية اشتغالها في الرواية، أما المبحث الثاني فقط تطرقنا فيه إلى الرؤية السردية، وفي المبحث الأخير حاولنا فيه قدر المستطاع أن نستخرج بعض الوظائف السردية الموجودة داخل الرواية.

وختمنا بخاتمة جمعنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه، وهي عبارة عن حوصلة لما سبق عرضه في المتن، إضافة إلى الملحق الذي يتضمن تعريفا بالروائي "محمد العالي عرعار" وملخصا عن أهم ما جاءت به الرواية.

ولجمع هذه العناصر استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع والتي بفضلها توصلنا إلى معرفه بنيه النص السردية، ككتاب بنيه النص السردية لـ "حميد حميداني" إضافة إلى "حسن بحرأوي" في كتابه بنية الشكل الروائي، دون أن ننسى مجهودات "سعيد يقطين" من خلال كتابه تحليل الخطاب الروائي. واعتمدنا أيضا على المراجع الأجنبية المترجمة كخطاب الحكاية لـ "جيرار جينيت" ومورفولوجيا الحكاية الخرافية" فلاديمير بروب ."

في الختام نحمد الله على توفيقه لنا، ونتقدم بالشكر إلى كل من كان له الفضل علينا من الأساتذة والأهل الكرام. والفضل الكبير يعود لأستاذنا الفاضل الأستاذ "محمد مزيلط" الذي قبل الإشراف على عملنا وله منا فائق التقدير والاحترام ونرفعه بدعوة صادقه ان يحفظه الله ويراعه ويزيده من واسع فضله وعلمه.

مدخل

البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر

1. ماهية البنية السردية.

2. الجهود الشكلانية في تحليل السرد.

3. النظريات البنيوية في تحليل السرد.

4. النظريات السيميائية في تحليل السرد.

إن البحث في مجال البنية السردية والتحليل السردى هو من اهتمام النقاد المعاصرين، الذين سعوا للبحث في خصائص النصوص السردية واستخراج تقنياتها وأساليبها، ويعد السرد من العناصر الأساسية في الرواية وإحدى أهم التقنيات، التي يعتمد عليها الراوي في نقل أحداثه ووقائعه إلى المتلقي. والحديث عن هذه الجهود التي حاولت استخراج تقنيات السرد مهم فهو يمكننا من معرفة هذه التقنيات وكيفية استخراجها وماهي أهميتها في البنية السردية ولا بد لنا أن نحاول البحث فيها، ولهذا سنحاول أن نتحدث في المدخل عن هاته النظريات المعاصرة وقد عنوانه ب " البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر"، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول " بعنوان ماهية البنية السردية" حيث سنتطرق فيه إلى تحديد ماهية البنية السردية، وسنحاول تعريف البنية لوحدها، ثم تحديد تعريف للسردية، وإعطاء مفهوم شامل للبنية السردية.

في المبحث الثاني فسنتناول فيه "الجهود الشكلانية في تحليل البنية السردية"، وستحدث عن جهود الشكلانيين الروس في تحليل البنية السردية عند كل من "تشوماشفسكي وشلوفسكي"، ثم سنعرج لجهود "فلاديمير بروب" وتحليله الوظائفى للخطاب السردى.

أما المبحث الثالث فقد عنوانه بالنظريات البنيوية في تحليل البنية السردية فسنتناول فيه جهود "جيرار جينت" للخطاب السردى.

أما المبحث الأخير جاء بعنوان النظريات السيميائية في تحليل البنية السردية، سنتطرق فيه إلى الأنموذج العاملي والمربع السيميائي في التحليل السيميائي للخطاب السردى عند "غريماس"، لأنه من أهم النقاد المشتغلين على التحليل السيميائي للسيميائية السردية.

1. ماهية البنية السردية:

سنقوم في هذا المبحث بمعالجة ماهية البنية السردية، وقد حاولنا العودة إلى أهم المعاجم المرتبطة بعلم السرد، فلم نجد ذكرا محددا لمصطلح البنية السردية في هاته المعاجم، ولكننا وجدنا تعريفا منفصلا لكل مصطلح فالبنية على حدة، والسردية على حدة، ولذلك سنقوم بتحديد مصطلح البنية ثم مصطلح السردية.

فالبنية بشكل عام تعرف على أنها: «نظام من العناصر المحققة فنيا وموضوعيا، في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر»¹. نفهم من هذا أنها عبارة عن عناصر مركبة منظمة يكون فيها عنصر مهيم.

أما بخصوص مصطلح السردية فقد وقفنا على تعريفات من بينها: «أنها علم السرد ولم تتحول لعلم بالمعنى الصحيح بسبب اختلاف بنية السرد، فهناك نظريات متجددة ومختلفة في الموضوع والمنهج ولكن التيارين الرئيسيين المعاصرين هما الشعرية والسيما السردية»². فالسردية بحسب ما سبق هي العلم الغير المكتمل، نتيجة الاختلاف في البنيات السردية، إلا أن هناك تيارين مهيمين على هاته الدراسات هما الشعرية الثرية والسيما السردية.

وفي تعريف آخر للمصطلح فالسردية: «هي الطريقة التي تروي بها القصة والخرافة فعليا، وهي فرع من المشتقات الأدبية وتعرف على أنها النمط الخطابي المتميز»³. أي أن السردية هي فرع من المشتقات الأدبية، وهي طريقة الروي والنمط المتميز من الخطاب.

حاولنا تحديد ماهية البنية السردية وتعريف كل عنصر على حدة ولكننا وجدنا صعوبة في تركيب المصطلحين، وإعطاء تعريف دقيق للبنية السردية. وقد وجدنا اجتهادا ل "محمد عبد الرحيم الكردي" يقول فيه: «أن البنية السردية عند "فورستر" مرادفة للحبكة، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق، أو التابع والسببية، أو الزمان والمنطق في النص السردية، وعند "أدوين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر. وعند الشكلايين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة»⁴. ونلاحظ أن الاختلاف في التعريف يختلف

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة انمار النشر لبنان، ط1، 2002م، ص37.

² المرجع نفسه، ص 108

³ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1405هـ 1985م، ص111.

⁴ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط3، 2005م، ص18.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر
من منظر لآخر، وهو تعدد نابع من تعدد التيارات والنقاد وتعدد الأنواع السردية، ومن ثم فإن هناك
عدة بني سردية وليس بنية سردية واحدة.

ونخلص مما تقدم أن البنية السردية هي مجموعة من العناصر المشكلة للنص السردية، في علاقتها
ببعضها البعض علاقة السارد بالشخصيات والزمن والفضاء والمكان.

2. جهود الشكلايين الروس في تحليل السرد:

تعد الشكلاية الروسية من أهم أوائل المدارس النقدية التي استطاعت الاهتمام ببنية النص
السردية، لا سيما وقد كان النص الأدبي والخطاب السردية، يدرس من جانب مضامينه وموضوعاته
في حين أن الشكلاية، ترى أن قيمة الأدب تكمن في بنية النص وشكله. «وقد نشأت الشكلاية
من جهود تجمعين أدبيين، حلقة موسكو اللسانية MLK، وحلقة سان بترسبورغ ويطلق عليها
اسم OPOIAZ، والتي كان معظم أعضائها من طلبة الجامعة، على أن هنالك عنصران مشتركان يجمعان
بين أفراد الحلقتين، هما الاهتمام باللسانيات والحماسة للشعر الجديد خصوصا المستقبلي»¹، وتعتبر
جهود أعلام الشكلاية في مجال البنية السردية، جهودا لا يمكن التخلي عنها ومن الواجب الحديث
عنها:

أ/ جهود أعلام الشكلاية في التحليل السردية:

سنشير إلى أهمية جهود أعلام الشكلاية في مجال البنية السردية، لأنهم عقدوا فصولا حول البناء
والسرد إذ نجد؛ أن التحليل الداخلي للبنية والأعمال الحكائية ابتداء مع الشكلايين الروس، وفي هذا
المجال نجد مؤلفين برز اسمهما في مجال تحليل القصة وهما: "تشوماشفسكي" و"شلوفسكي".

في البداية فإن "تشوماشفسكي" يرى: «أن كل من القصة والملحمة والرواية يعتبر غرضا، وكل
غرض يتألف من وحدات غرضية كبرى، وهي تتألف من وحدات غرضية صغرى»².
"تشوماشفسكي" يرى أن الرواية غرض ذا مبنى، أي أنه يحتوي نظام زمني وخاضع لمبدأ السببية،
وهي تحتوي على وحدات كبرى تحتوي على وحدات صغرى، ويعرف الوحدات الصغرى: «بأنها

¹ تزفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلايين الروس، تر إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين،
مؤسسة الأبحاث بيروت لبنان، ط1، 1983م، ص10.

² حميد حميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط1،
1991م، ص21.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر
الجمل التي يتألف منها الحكى ويسمىها بالحوافز»،¹ فالحوافز عند "تشوماشفسكي" هي الوحدات
الصغرى، وبالتالي فإن كل جملة تتضمن حافزا خاصا بها.

كما يقسم "تشوماشفسكي" الحوافز إلى أنواع حوافز مشتركة، وحوافز حرة، وللتفريق بينهما يجب
التفريق بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي: «فالمتمن الحكائي مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها
والتي تكون مادة أولية للحكاية، وأما المبنى الحكائي فهو خاص بنظام ظهور هذه الأحداث في
الحكى ذاته»². أي أن المتن الحكائي هو أحداث القصة المترابطة فيما بينها، بينما المبنى الحكائي
هو الحبكة أي سيرورة الأحداث. والحكى بحد ذاته يتكون من عدة حوافز، و«الحوافز المشتركة هي
حوافز تكون أساسية، بحيث إذا سقطت من الحكى تختلف القصة والحوافز الحرة هي لا تكون
ضرورية للمتمن الحكائي»³. فوجود الحوافز المشتركة في القصة له أثر في المتن الحكائي، أما الحوافز
الحرة فحذفها لا يؤثر على سيرورة القصة وهي أساسية فقط في المبنى الحكائي.

ويعطي "تشوماشفسكي" تقسيما آخر لهاته الحوافز وهي الحوافز الديناميكية والحوافز القارة،
فالحوافز الديناميكية هي: «التي تكون مسؤولة عن تطور الأوضاع في الحكى والحوافز القارة هي لا
تغير الوضعية وأن يقتصر دورها على المشهد»⁴، أي أن الحوافز الديناميكية لها تأثير في الحكى
وأوضاعه، أما الحوافز القارة فليست كذلك، ويشير "تشوماشفسكي" إلا: «أن جميع الحوافز الحرة هي
حوافز قارة ولكن الحوافز القارة ليست هي الحوافز الحرة»⁵، أي أن الحوافز القارة يمكن أن تحمل ما
هو ضروري للمتمن الحكائي نفسه.

أما "شلوفسكي" فهو يهتم بوصف التقنيات الروائية وقام: «بدراسة العلاقات داخل النص
والأسلوب لاستخراج قوانين الحبكة والطرائق العامة للأسلوب، وهناك قوانين نوعية تحكم الحبكة»⁶،
أي أن "شلوفسكي" سعي لدراسة العلاقات داخل النص ودراسة الأسلوب، من أجل استخراج

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص21.

² تزفيتان تود ورووف، نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلايين الروس، ص180.

³ حميد لحميداني، المرجع السابق، ص22.

⁴ تزفيتان تود ورووف، المرجع السابق ص184.

⁵ حميد لحميداني، المرجع السابق، ص22.

⁶ جايديف تاديه، النقد الأدبي في القرن العشرين، تر قاسم مقداد، وزارة الثقافة، سوريا دمشق، 1992م، ص34.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر
قوانين الحبة، كما ميز " شلوفسكي " : بين البناء التدريجي المتسم بالتكرار ووجود القوافي الداخلية
وأشكال التسلسل والبناء الملحق¹ ، وهو ما يمد القصة بأسلوب ويعطي انطباع أننا أمام كل منتهٍ.
ونخلص مما سبق أن الشكلائية الروسية، قد سعى منظورها لتقديم نظريات وجهود في مجال تحليل
البنية السردية. ويعتبر "توماشفسكي" و" شلوفسكي "، من أبرز المشتغلين في مجال البنية والتحليل
السردية.

ب/ جهود "فلاديمير بروب":

لم ينتمي بروب إلى الحلقتين الشكلائيتين اللتين أشرنا لهما، ولكن معظم الدراسات تقر به إلى
الشكلائية، نظرا لتشابه التحليل الوظيفي مع الشكلائين، قام فلاديمير بروب في كتابه مورفولوجيا
الخرافة بدراسة مئة حكاية شعبية روسية وقد اعتمد في ذلك: «على ضرورة دراسة الحكاية من خلال
بنائها الداخلي، أي على دلالتها الخاصة وليست اعتمادا على التصنيف التاريخي أو التصنيف
الموضوعاتي»². نجد أن بروب قد اعتمد على تحليل البنية الداخلية، بدل الاعتماد على المنهج
الموضوعاتي والتاريخي. وانتقد "بروب" من سبقه في اهتمامهم لتحليل الحكاية فيقول: «لا توجد بحوث
عامة حول الحكاية، وإن وجدت هذه البحوث فهي ذات طبيعة وصفية أكثر منها تحليلية»³. فهو
يرى أن البحوث السابقة قد اعتمدت على الوصف وأهملت تحليل الحكاية. واقترح "بروب" في
نموذجه من الفلكلور الروسي الحالات التالية: »

- 1- يعطي قيصر نسرا للبطل، ويحمل النسرا البطل إلى مملكة أخرى.
- 2- يعطي رجل كبير جواده لسوشكنو، ويحمل الحصان سوشكنو المملكة أخرى.
- 3- الساحر يعطي قاربا صغيرا لإيفان، ويحمل القارب إيفان إلى مملكة أخرى.
- 4- تعطي أميرة خاتما لإيفان، يظهر من داخل الخاتم شباب يحملون إيفان بعيدا إلى مملكة أخرى
وهلم جرا»⁴

وفي الأحوال المذكورة أشار "بروب" إلى أن هنالك قيم ثابتة، وقيم غير ثابتة أي متغيرة، وتغيير
الأسماء ولكن الأفعال هنا تبقى ثابتة وتعرف الأفعال بالوظائف: «والوظيفة تفهم على أنها فعل

¹ جايديف تادييه، النقد الأدبي في القرن العشرين، ص 35.

² حميد لحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص 23.

³ فلاديمير بروب، مورفولوجيا الخرافة، تر: أبو بكر احمد قادر احمد عبد الرحيم، النادي الأدبي الثقافي، جدة السعودية، ط1،
1989م، ص 52.

⁴ المرجع نفسه، ص 74، ص 75.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر الشخصية تعرف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل»¹، وفيما معناه أن العناصر الدائمة والثابتة داخل الحكاية هي وظائف الشخصيات، وهي لا تحتاج شخصية معينة لأدائها وإنما يمكن لأي شخصية أدائها. وطبقا "لبروب" فإن عدد الوظائف هو إحدى وثلاثين وظيفة وهي كما يلي: «الابتعاد، التحريم، ارتكاب المحرم، السؤال، البيان، الخديعة، التواطؤ، الحرمان، التوسط، بداية العمل المضاد، الرحيل، عمل الواهب الأول، رد فعل البطل، تلقي الشيء المسحور، الانتقال عبر المكان، الصراع، علامة البطل، النصر، إصلاح الضرر أو الحرمان، عودة البطل، المطاردة، النجدة، الوصول غير المتوقع، الخداع المهمة الصعبة، القيام بها، التعرف، اكتشاف الخديعة، تحول البطل، العقاب، الزواج»².

وهي وظائف متتالية متتابعة ترتبط كل سابقة بلاحقتها، كما تلقي هذه الوظائف في مجالات عمل واحدة، وهو ما جعل بروب يقسمها إلى دوائر، اسمها بدوائر الفعل وهي سبعة دوائر: «مجال المعتدي أو الشرير، مجال عمل المعطي أو الواهب، مجال عمل المساعد، مجال عمل الأميرة أو الشخصية، مجال عمل الحاكم، مجال عمل البطل، مجال عمل البطل المزيف»³ وبهذا يكون "بروب" قد أتم تحليله الوظائف للحكاية، وأسهم في دراسته للبنية السردية والمجال السردية.

3. النظريات البنيوية في تحليل السرد:

يقصد بالنظريات البنيوية توظيف النهج البنيوي في تحليل الخطاب السردية، مع الوقوف على مكونات النص الأدبي وتحليله، ومن خلال البحث والمطالعة في المراجع النقدية وجدنا ناقد كانت له الأسبقية في التحليل البنيوي للسرد وهو "جيرار جينت".

أ/ جهود "جيرار جينت" في تحليل الخطاب السردية:

يبدو أن الجهود المقدمة في مجال التحليل السردية متفاوتة من حيث الأهمية، وقد لاحظنا أن "جينت" يعتبر من أهم الباحثين المتميزين الذين دعموا المصطلح السردية، بمفاهيم ملفتة للنظر. وخير دليل على ذلك مؤلفاته القيمة، منها خطاب الحكاية وغيرها من الكتب، التي صارت مصدر يرجع إليه كل باحث في علم السرد، وفي معظم الدراسات والبحوث الأكاديمية. وتمثل دراسته لرواية بحثا

¹ فلاديمير بروب، مورفولوجيا الخرافة، ص 77.

² صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة مصر، ط 1، 1998م، ص 63.

³ المرجع نفسه، ص 64.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر
عن "الزمن الضائع" لـ "مارسيل بروست"، من أهم الدراسات حيث اتخذها متنا للدراسة، وكتبرير
لهؤلاء المشككين في شمولية التحليل البنيوي للحكي. ونجد أنه قد أسهم في تطوير التحليل البنيوي
للسرد من خلال مشروعه. بحيث أنه استفاد من المشاريع السابقة وطورها، منها جهود الشكلايين
الروس و"تودوروف". وقد ميز بين مصطلحات منها القصة والخطاب.

*القصة :

يعرف " لطيف زيتوني " القصة بأنها: «سرد وقائع ماضية متماسكٍ من حيث المضمون ومؤثر من
حيث طريقة العرض الفنية»¹. من هنا يتبين لنا أن القصة هي مادة الخطاب، أي عالم المخيل الذي
يبنى منه الخطاب.

*الخطاب :

أما الخطاب فيعرف بأنه: «قول يفترض متكلما ومخاطبا، ويتضمن رغبة الأول بالتأثير في الثاني
بشكل من الأشكال»². يعتبر الخطاب أنه البناء السردى الذي يستخدم في إعادة بناء القصة، مع
ضرورة وجود متكلم ومخاطب، ويقوم التحليل البنيوي للسرد عند جينت على مجموعة من مقولات
تتمثل في: الترتيب، التواتر، المدة، الصيغة، المسافة.

1 / الترتيب (مفارقة زمنية. مخالفة زمنية):

يعرف الترتيب بأنه « غياب المطابقة بين ترتيب الأحداث في السرد وترتيبها في الحكاية ».³ من هنا
نفهم أن الترتيب: هو خلق نظام زمني مشوش في ترتيب القصة والحكاية، استنادا إلى القول السابق
يمكننا التمييز بين الزمنين: زمن السرد، زمن القصة. فإن القصة تعتبر: « يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي
بينما يتقيد زمن السرد بهذا التتابع ».⁴ وهذا يعني أن زمن القصة يخضع لترتيب منطقي، فتأتي المقدمة
ثم العرض وختامها الخاتمة، بينما زمن الخطاب ليس بالضرورة أن يبدأ بالترتيب. وقد لا يحدث تطابق
بين زمني القصة والخطاب، وعندما لا يحصل تطابق بين زمني القصة والخطاب تتولد عنه استرجاعات
واستباقات.

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 133.

² المرجع نفسه، ص 88.

³ لطيف زيتوني، المرجع نفسه، ص 145.

⁴ حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأبي، ص 73.

*الاسترجاع:

يعرف هذا المصطلح بأنه: «مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق وهو عكس الاستباق»¹. من هنا يمكننا القول أن الاسترجاع، هو العودة إلى ما قبل نقطة التي وصل إليها زمن القصة.

*الاستباق:

ويعتبر هذا النسق الزمني بأنه: «مخالفة لسير السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يكن وقته بعد»². بمعنى أنه هو الإشارة إلى حدث مستقبلي لم يبلغه زمن الخطاب.

2/ المدة (الاستغراق الزمني):

المدة أو الاستغراق الزمني، «تطلق كلمة مدة على هذه المسافة الزمنية الفاصلة، بين النقطة التي توقف فيها السرد وتلك التي ينتقل إليها»³. أي أنها ترتبط بسرعة السرد وتباطئه، أي تفاوت بين زمن القصة الذي يقاس بالأيام والساعات وزمن الخطاب الذي يقاس بالأسطر والفقرات .

* الخلاصة:

يطلق عليها النقاد بمصطلح الجمل وهي: «سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات وأشهر أو ساعات، واختزلها في صفحات أو أسطر أو الكلمات دون التعرض للتفاصيل»⁴. بمعنى أنها تلخيص ما وقع في سنوات وأعوام طويلة في فترة قصيرة، أو ورقة وفي هذه الحالة يتسارع السرد وللخلاصة مؤشرات لغوية منها بعض السنوات مرت أعوام.

*الحذف:

ويطلق عليه الإسقاط، أو الإخفاء، أو القطع، وتعرف بأنها: «تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»⁵. من هنا يتضح لنا أن الحذف هو قفز على أحداث من دون الإشارة إليها والتفصيل فيها، وتوجد مؤشرات تدل على أنه قد حدث حذف في خطاب السرد منها مرت أيام بعد ساعات.

¹لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص18.

²المرجع نفسه، ص15.

³المرجع نفسه، ص145.

⁴حميد حميداني، بنية النص السرد ص76.

⁵حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990م، ص156.

*الوقفة:

يطلق عليها مصطلح الاستراحة «تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي، بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها»¹. من هنا نستنتج أن الاستراحة عبارة عن توقفات يستخدمها الراوي، ويمكننا القول أنها تعليق للسرد بحيث يتوقف زمن الخطاب ويتمدد عن طريق ما يسمى بالوصف.

*المشهد:

المشهد الدرامي أو الروائي: «هو المقطع الحوارى الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد»². ومن خلال هذا القول يمكننا القول إن المشهد، هو عبارة عن مقاطع حوارية التي لا يتدخل فيها السارد، تنتج عن تطابق زمن القصة مع زمن الخطاب.

3/التواتر:

يرى "جيرار جينت" أن التواتر السردى هو ذلك التكرار القائم بين الحكاية والقصة بحيث أنه يقول: «أن الحكاية كانت يمكنها أن تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة، ومرات لامتناهية ما وقع مرات لامتناهية، ومرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة، ومرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية»³. نفهم من هذا أن التواتر يرتبط بالحدث أي سرد الأحداث وتكرارها، وهذا التكرار لا يكون اعتباطيا نظرا لأهميته ما يجعلنا نسرده.

4/الصيغة:

يعرف "لطيف زيتوني" الصيغة على أنها: «اسم يطلق على الأشكال المختلفة، التي تستعمل لتأكيد الأمر المقصود، وللتعبير عن وجهات النظر المختلفة»⁴. تشكل مقولة الصيغة جانب مهم، لأنها ترتبط بالطريقة التي يعرض بها السرد.

¹ حميد حميداني، بنية النص السردى، ص78.

² المرجع نفسه، ص78.

³ جيرار جينت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، ص131، 130.

⁴ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، ص118.

5/المسافة:

فالمتبع للكتب يجد أن مصطلح المسافة اشتغل عليه هذا المصطلح أكثر من ناقد، وسنركز نحن على "جيرار جينت" بحيث أطلق عليه مصطلح يسمى "التبئير"، الذي يعرف بأنه: «تقليص حقل الرؤية عند الراوي وحصر معلوماته، سمي هذا الحصر بالتبئير لأن السرد يجري من خلال بؤرة تحدد إطار الرؤية وتحصره»¹. يتضح من القول أن التبئير هو إلمام ما يريد الراوي تقديمه للقارئ، ويسلط عليه الضوء من خلال بؤرة معينة.

ويقسم جينت التبئير إلى ثلاثة أقسام:

* التبئير الصفر:

يعرفه "سعيد المتوكل": «وفيه يعرف السارد ما تعرف الشخصية»². نفهم من هذا القول أن التبئير الصفر هو الذي يكون الراوي فيه يساير الشخصية في درجة الفهم، ويتساويان في زمن إدراك الأحداث ويسود هذا النمط في الرواية الكلاسيكية.

* التبئير الخارجي:

ويعرف التبئير الخارجي بأنه: «هو ذاك الذي تكون بؤرته خارجة عن الشخصية المروي عنها، فلا يعرف الراوي إلا ما يمكن للمراقب أن يدركه»³. من هنا يتضح لنا بأن السارد يذكر لنا الأحداث كما يراها ويسمعها ولا تكون له دراية عن شخصيته.

* التبئير الداخلي:

أما بخصوص التبئير الداخلي: «فيكون التبئير داخليا إذا انحصر علم الراوي بما تعرفه الشخصية، أو تراه أو تسمعه أو تفهمه، فتكون هذه الشخصية مصدر المعرفة الوحيد بما يجري، من دون أن توفر الرواية وسيلة أخرى»⁴. نستنتج من القول السابق أن التبئير الداخلي يكون فيه السارد أكثر معرفة الرغبات لدى الشخصيات.

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، ص 40.

² سعيد الوكيل، تحليل النص السردى معارج ابن عربى نموذجاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1998، ص 40.

³ لطيف زيتوني، المرجع نفسه، ص 40.

⁴ المرجع نفسه، ص 41.

4. النظرية السيميائية في تحليل السرد:

إن تتبعنا مسار النظريات السيميائية في مجال تحليل البنية السردية، سنجد أنها تطورت تطوراً ملحوظاً مع المدرسة البارسية والتي تزعمها "جوليان غريماس" حيث قامت على مجموعة من الاجراءات والمفاهيم، التي ساهمت في تفكيك البنية السردية.

أ/السيميائيات السردية:

بعد الثورة النقدية الغربية التي شهدتها منتصف القرن العشرين، حيث ظهرت نظريات كالتأويل والتلقي والسيميائية، نجد من بين التفرعات والنظريات التي ظهرت النظرية السيميائية السردية، وفي البداية فإن السيميائيات تعرف من طرف اللساني "فردينار سوسير" بأنها: «علم يدرس حياة العلامات في الحياة الاجتماعية»¹ وعرفها "ساندرز بيرس": «بأنها المنطق، بمعناه العام... وهو اسم آخر للسيمياء.. وهي مذهب شبه ضروري مشكل للعلامات»². فالسيميائية ذلك العلم الذي يهتم بالعلامات ودراستها من جانب الحياة الاجتماعية ومن الجانب المنطقي، وقد نشأت من تيارين الأول لساني والثاني فلسفي.

أما السيمياء السردية فهي «التي تولي عناية خاصة بالسرد ومكوناته، وقد نمت في ظل المنهج البنيوي (ميدان الدراسات الإنسانية والأدبية)، حيث يرى أن السيميائية شاملة وعمامة، والألسنية قسم منها، في حين يرى بارت أن السيميائية قسم من اللسانيات حيث لا يتصور وجوده سيميائية دون لغة (il n'y a pas de sémiologie sans langue)³. أي أن السيميائية السردية هي التي تدرس على وجه الخصوص السرد ولدت مع التيار البنيوي، وهناك من يعتبرها جزءاً من اللسانيات وهناك من يعتبر ان السيميائية أشمل. وقد بدأت السيمياء السردية في «سنة 1966 أصدر "الجيردس غريماس" كتابه الشهير الدلالة البنيوية ويعد هذا الكتاب البداية الأولى والتي ستقام عليها مدرسة كاملة أطلق عليها فيما بعد مدرسة باريس السيميائية»⁴ كما اقام "غريماس" مشروعاً الجديد على خلفية الدراسة التي قام بها "فلاديمير بروب" في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية «يطور" غريماس" نموذجاً العاملي في ضوء الأبعاد الشكلانية التي تناولت الحكاية العجيبة خاصة أبحاث "فلاديمير

¹ لطيف زيتوني، معجم المصطلحات السردية، ص 111.

² المرجع نفسه، ص 111.

³ أمينة فوززي، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة مصر، ط 1، 2001، ص 38.

⁴ سعيد بنكراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، جريدة الزمن، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2001 ص 04.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر

بروب " فقد رأى أن هذا الباحث وضع مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه»¹.
فقد استفاد غريماس من أبحاث بروب ولكنه قام بتحديد مصطلح للوظائف وأسماء بالعوامل.

ب/ النموذج العملي:

قبل التطرق للحديث عن النموذج العملي لابد أن نقف على مصطلح العامل الذي ورد في معجم المصطلح السردية " لبرنس"، «بأنه أحد الأدوار الرئيسية على مستوى "البنية العميقة للسرد deep structure" وهو يعادل الوظيفة عند سوريو والشخصية dramatis persona عند بروب»²، نفهم مما سبق بأن مفهوم العامل اختلف من ناقد إلى آخر، منه من اعتبره شخصية والآخر وظيفة، وكما نجد أن له دورا رئيسيا في البنية السردية.

أما النموذج العملي فيعرف بأنه: «بنية العلاقات الحاصلة بين العوامل actants. إن السرد تبعا لغريماس، كل دال لأنه يمكن استيعابه طبقا لهذه البنية»³. نستنتج أن النموذج العملي هو العلاقات التي تربط العوامل المكونة للبنية العميقة للسرد. وقد قام غريماس بتقسيمها إلى عوامل وتتمثل في:

«الذات subject : التي تقوم بالبحث عن الموضوع.

الموضوع object: والتي تقوم الذات بالبحث عنه.

المرسل sender: يدفع الذات بالاتصال بالموضوع

المرسل إليه receiver: الموضوع المتحصل عليه بواسطة الذات

المساعد Adjuvant: يساعد الناس على اتصالها بالموضوع

المعارض opponent: الذي يحاول عرقلة الذات والحيلولة بينها وبين الاتصال بالموضوع»⁴.

كما نجد أن هذه العوامل تتألف عنها علاقات، حددها غريماس بثلاثة علاقات تتمثل في:

«علاقة الرغبة : وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع).

علاقة التواصل: علاقة التواصل تكون بين المرسل والمرسل إليه.

علاقة الصراع: وينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة

التواصل) وإما العمل على تحقيقهما. وضمن على علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يرى

المساعد (Adjuvant) والآخر المعارض (Lopposant).¹

¹ حميد حميداني، بنية النص السردية، ص33.

² جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة مصر، ط1، 2003، ص08.

³ المرجع نفسه، ص09.

⁴ المرجع نفسه، ص09، 10.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر

وسنحاول أن نفهم ما سبق من خلال التطبيق والمثال الآتي:

(عامر يريد أن ينال ترقية)

العامل 1: (الذات: عامر) علاقة الرغبة العامل 2: (الموضوع: الترقية).

العامل 3: (المرسل: الإرادة وحب التفوق) ... علاقة الارسال العامل 4: (المرسل إليه: الاجتهاد).

العامل 5: (المساعد: الأهل والأصحاب) ... علاقة الصراع... العامل 6: (المعارض: بيروقراطية) .

وبهذا النموذج يتضح لدينا ستة عوامل و3 علاقات وكيفية توظيفها واستخراجها.

ج/ المربع السيميائي:

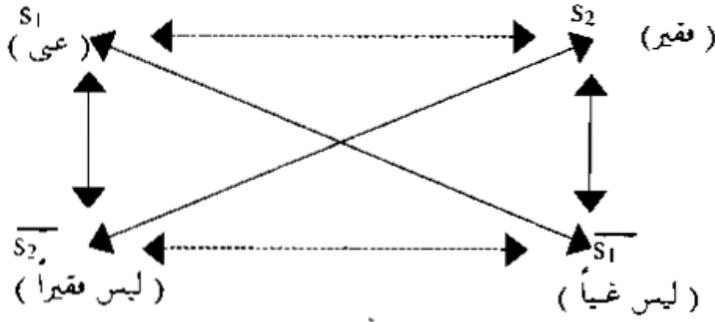
يعتبر المربع السيميائي من التقنيات الحديثة والمعاصرة التي تمارس في تحليل النصوص السردية والأدبية، ويعتبر: «المربع السيميائي نسخة معدلة من (المربع المنطقي)»²، وذكر "لطيف الزيتوني" في معجمه مصطلحات نقد الرواية أن المربع السيميائي هو: «مصطلح استخدمه غريماس للتعبير عن التمثيل المرئي ببنية الدلالة الأولية. تتحدث هذه البنية بأنها علاقة بين لفظين على الأقل ومعنى ذلك أنها تقوم فقط على التضاد الذي يميز المحور الاستبدالي في اللغة»³. لأن المربع السيميائي هو تمثيل وتعبير عن بنية الدلالة الأولية، وتقوم هذه البنية على التضاد والمربع السيميائي يقوم على البنية الأولية للدلالة ويجمع بين كلمتين على كل محور، ولهذا قام "جيرالد برنس" في قاموسه السرديات بإمدادنا بالمثال الآتي:

¹ حميد حميداني، بنية النص السردية، ص 33، 35، 36.

² دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر. د. طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط 1، 2008، ص 186.

³ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 147.

«الكلمات المتضادة التي وظفها (غني/ فقير) (لا غني/ لا فقير)



حيث :

- علاقة تناقض : 
- علاقة تضاد : 
- علاقة استتباع : 

1. «.

ومن المربع نستخلص العلاقات الأساسية بين أطراف المربع وهي:
«علاقته تضاد: (غني/ فقير).

علاقة تناقض: (غني/ لا غني) (فقير/ لا فقير).

علاقة التكامل: (فقير/ لا غني) (لا غني/ فقير)»².

ومن النموذج الشكلي للمربع السيميائي استطعنا استخراج العلاقات الموجودة داخل المثال. وإن قيمة

المربع السيميائي كما اشار لها الدكتور "عبد اللطيف زيتوني" في معجمه تكمن في: «

-عموميته بحيث يشكل البنية الاولى للدلالة.

-امكانية تطبيقه في مجالات دلالية مختلفة: القيم والقوانين الاجتماعية والأفعال البشرية والنصوص.

-وهو يعتبر نموذجاً دينامياً لان كل كلمة فيه قادرة على اجتذاب ما يناقضها.

¹ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 176.

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 148.

مدخل _____ البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر
-وهو نموذج قادر على إخراج التحليل من الثنائية التبسيطية إلى ما هو أرفع منها، أي أكثر تجديدا
وأقدر استيعابا للظواهر المعقدة القائمة في البنية الدلالية»¹ .
نخلص أن المربع السيميائي هو محاولة تشكيل البنية الأولية كما يمكن تطبيقه في المجال الدلالي،
ويساهم في تحليل الثنائية البسيطة إلى ما هو أرفع منها فهو يعتبر نموذجا ديناميا.
والملاحظ أن السيميائية في رغم تعقيدها إلا أنها تعتبر من العلوم الحديثة والمعاصرة التي حاولت
وسعت لتحليل البنية السردية وفق رؤية مغايرة، وإن كانت لا تزال في مراحلها التشكيلية ولم تكتمل
بعد لكنها أداة فعالة لقراءة السرد والسلوك الإنساني، فهي تعتبر علم العلامات الذي استمد أصوله
من اللسانيات والفكر الفلسفي.

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 148، 149.

الفصل الأول

دلالة الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"

1. دلالة الشخصية في رواية "زمن القلب"

2. دلالة الزمن في رواية "زمن القلب"

3. دلالة الفضاء في رواية "زمن القلب"

تمهيد:

تناولنا فيما سبق الجهود المبذولة في تحليل البنية السردية حيث تطرقنا لجهود الشكلايين الروس وكذلك لجهود البنيوية وجهود غريغاس في هذا المجال. أما فيما يخص هذا الفصل فقد عنوناه بدلالات الشخصية والزمن والفضاء. وسنتناول فيه مكونات البنية السردية في رواية "زمن القلب" لـ "محمد العالي عرعار" كما سنحاول استخراج الدلالات والأبعاد التي تعالجها الرواية من خلال دراسة مكوناتها وقد اعتمدنا على طريقة التنظير ثم الاستخراج مباشرة من الرواية كما قمنا خلال دراستنا بتقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث:

سنتحدث في المبحث الأول عن الشخصية ودلالاتها في رواية زمن القلب، فالشخصية من أهم عناصر البنية السردية، المكونة للرواية، ويجب علينا الوقوف على تعريف الشخصية الروائية، وأنماطها، كما يجب تتبع دلالاتها؛ لما تحتويه من عمق دلالي وإيحاءات رمزية، فرواية "زمن القلب" تتميز بكثرة استهامات شخصيتها الرئيسة، وصراعاتها النفسية، وعلى لسان هاته الشخصيات تم التطرق لقضايا شتى وأبعاد عدمنها ا: لاجتماعي والنفسي والتاريخي.

أما في المبحث الثاني فسنستطرق لبنية ودلالة الزمن في الرواية، ويعتبر الزمن محورا رئيسا من محاور الرواية، وقد اهتم النقاد المعاصرون بالزمن، واعتبروه من أهم قضايا القرن العشرين، واشتغلوا بتعريفه ولمعرفة قيمته، وغايتنا من هذا المبحث استخراج الزمن، واستخراج دلالاته، في الرواية بالاعتماد على أقوال جيرار جينت.

في المبحث الثالث فسنتناول بنية الفضاء ودلالاته، فالفضاء يعتبر الحامل الأول لمكونات الرواية والمبرمج لأحداثها. وقد حاولنا في هذا المبحث إبراز أهم الفضاءات الموجودة في الرواية، مع تحديد أبعادها وأنواعها.

1. دلالات الشخصية في رواية "زمن القلب":

تحتل الشخصية مكونا بارزا في الجنس الروائي، فقد أصبح لها وجود مستقل، وأصبحت الشخصية الروائية تحتل اهتماما من قبل الدراسات النقدية، وفي حديثنا عن الشخصية ودلالاتها وجب تحديد تعريف لها.

أ/ مفهوم الشخصية.

الشخصية جزء لا يتجزأ من العمل السردي، وهي من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها النص السردي، وبالعودة لمعجم المصطلحات السردية فإننا وجدنا تعريف الشخصية كالتالي: «هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها وينقل أقوالها وأفكارها»¹. من هذا التعريف نفهم أن الشخصية هي كل مشارك في الأحداث، وهي العنصر المصنوع، والكلام الذي يصف الأفعال والأفكار.

يعرف عبد "الملك مرتاض" الشخصية الروائية بأنها: «هي مصدر إفراس الشر في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي في الوقت ذاته تتعرض لإفراس هذا الشر وذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف أي أداة للسرد والعرض»². فالشخصية بحسب عبد الملك مرتاض هي الفعل أو الحدث أو الوظيفة أو الموضوع وأداة للسرد وللعرض.

وفي تعريف آخر ل "سعد رياض" بأن: «كلمة شخصية هي كلمة مشتقة من الأصل اللاتيني persona، وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل؛ حيث كان يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس»³. وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص، فالشخصية هنا هي إشارة إلى الصفات الخلقية والجسمية.

مما سبق نجد أن الشخصية هي كل مشارك في الأحداث، والعنصر المصنوع الذي يعبر عنه بالكلام، وهي ما يتشكل من حركتها وأفعالها الأحداث المسرودة، وفق صفات تدوب في النص

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات السرد، ص 113، 114.

² عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 67.

³ سعد رياض، الشخصية أنواعها أمراضها وفقه التعامل معها، مؤسسة اقرأ القاهرة، مصر، ط 1، 2005، ص 17.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
لتعطيه طابع من الخصوصية، والشخصية هي المظهر الذي يظهر به الشخص بالرواية، ويحركها عنصر
يطلق عليه المؤلف.

ب/ أنماط الشخصيات:

تعددت أنماط الشخصية بتعدد أدوارها في العمل الروائي، وقد قسم النقاد الشخصيات إلى رئيسة
وأخرى ثانوية، وهو تقسيم من حيث وجهة نظر الفاعلية والدور التي تؤديه الشخصية داخل الرواية.

1/ الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسة أو كما تعرف بالشخصية البطلة، وهي التي تؤدي أدوارا مهمة داخل النص
الروائي، ويعرفها "عبد الملك مرتاض" أنها من: «تقود الفعل وتتجه إلى تحقيق ذاتها، عبر الانتقال من
وضع إلى آخر، وهي شخصية تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام»¹. وفي المدونة أي رواية "زمن القلب"
نجد أن هنالك شخصيتين رئيسيتين هما شخصية الطبيب شخصية الكاهنة.

*شخصية الطبيب:

تعد شخصية الطبيب في رواية "زمن القلب" شخصية أساسية ورئيسة، برزت مع بداية الرواية
حيث طلب القائد منه تقريرا يخص حالة الجرحى، «لكن الطبيب كان يسرح بعيدا، كان يعيد رسم
وتشخيص المواقف الصعبة التي مروا بها»². ثم يأتي الأمر من القيادة بالتوجه إلى الأوراس والعودة إلى
الوطن الأم. «سأعود من جديد إلى هذه البقعة من الأرض التي شهدت ميلادي ورشدي، وعاشت
أمالي»³. وهذا الأمر قد أعاد للطبيب مشاعر الحنين لبلدته، وفي الوقت ذاته اضطرابات ومخاوف من
فشل المهمة.

وتتميز شخصية الطبيب بالغموض والتعقيد والتركيب وهي شخصية محرك صانعة للأحداث، كما
أنها شخصية ترافقها الدهشة والتعجب كقوله:

«بعد لحظة تعرفت على الوجه، إنه لتلك المرأة التي تدعى الكاهنة... تعجب.

قلت أحدث نفسي لقد مرت مئات السنين على وفاتها، كيف تنهض حية الآن»⁴. كما نجد علاقة
الطبيب بالكاهنة والتي تساعد على اكتشاف الجھول، والتنبؤ بما سيحدث، كرؤيته للهجوم الذي
حصل على القرية: «رأيت الرجال يذبحون ذبحا ورأيت النساء يغتصبن قسرا رأيت الأطفال تزهب

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية البحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1923، ط1، ص68

² محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص06

³ المصدر نفسه، ص06

⁴ المصدر نفسه ص32.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
أرواحهم زهقا ... «¹ وقد أصبحت الكاهنة مساعدة للطبيب تذهب معه أينما ذهب، فالطبيب
شخصية رئيسة لأنه المحرك الأول للأحداث.
*شخصية الكاهنة:

وهي الشخصية التاريخية التي عرفت بالقوة والنضال والإرادة ومواجهتها لجيش الفاتحين، وقد تميزت
بالذكاء والبديهة وهو معنى اسمها "ديها"، كما أنها من الشخصيات الرئيسة والمحركة للأحداث في
الرواية، فقد تميزت بشخصيتها الفريدة منذ الصغر، وقد مارست ما يمارسه الرجال كمهنة الصيد
«بقيت بيدها اليسرى، ممدودة تمسك القوس من وسطه، بينما بقيت يدها اليمنى منكسرة إلى
الخلف، تمسك السهم في أشد استعداده للانطلاق وتمزيق الهواء»².

وقدم ذكر الصفات الخلقية والجسمية للشخصية وأوصاف خاصة منها: «الذقن مرفوع، الشفتان
مزمومتان، الوجنتان ملتهبتان، العينان ضيقتان، ملمعتان... وعلى الجبين المرتفع، انسحبت خصلات
سوداء من الشعر، عبثت بها النسومات طويلا»³. والكاتب هنا يقوم بإعطاء أوصاف للكاهنة والتي
عرفت بجمالها منذ طفولتها، ويساعد بذلك القارئ لرسم الشخصية وتخيلها.

وشخصية الكاهنة شخصية جامعة بين الزمنين الحاضر والماضي، فالماضي كان من خلال
تاريخها الأسطوري والحاضر من تجسدها واستذكارها من طرف الطبيب وتخيله الدائم لها، إضافة
لانتقالها في النهاية إلى زمن الطبيب عبر ما سماه الكاتب بزمن القلب، وتعتبر شخصية الكاهنة من
الشخصيات التي لا يمكن فهمها إلا بإتمام الرواية.

2/ الشخصية الثانوية:

أما بالنسبة للشخصيات الثانوية فإن ظهورها ضعيف في الرواية؛ ولكن بحسب "عبد الملك مرتاض
"قد: «يعود القارئ لمتابعتها بالرغم من اهتمامه بالشخصيات الرئيسة ومن خلال الشخصيات
الثانوية، تظهر خبايا الشخصيات الرئيسة وأفكارها وأمالها وتعد الشخصيات الثانوية عنصرا لا
يمكن الاستغناء عنه في الأدب»⁴. فالشخصية الثانوية تعتبر شخصية فاعلة، على الرغم من دورها
الفقير، كون النص الروائي لا يستغني عنها؛ لما لها من أثر في إظهار سجايا البطل الرئيسي؛ ولما لها من
دور في التعريف بأفكاره وآماله، وتمثلت الشخصيات الثانوية في الرواية في الشخصيات التالية:

¹ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص 79.

² المصدر نفسه، ص 33.

³ المصدر نفسه، ص 33.

⁴ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية البحث في تقنيات السرد، ص 68.

* شخصية أب الطيب:

هي من الشخصيات التي لعبت دورا صغيرا في الرواية؛ لكن وجودها كان له أثر في معرفة الطيب، فقد ساهمت في تطوير الأحداث وتسيرها، وقد بدأت مع محاولة الأب إنقاذ ابنه من قبضة الشرطة لكيلا ينكشف، «لقد كان أبي يقف مباشرة أمامي، كأن الشيطان نفسه أحضره، لغرض يبتغيه ورحت أبلع ريتي بصعوبة كبيرة... في لمح البصر تشكلت في ذهني صور عديدة في هذا المجال، فأبي يمتاز بموهبة عجيبة في اكتشاف الأسرار، ولا يمكن البتة أن أخفي عنه شيئا».¹

. إن هذه العبارة تعبر عن مدى قرب الولد من أبيه ومدى قرب الأب من ابنه، فقد قام بتشويش الطابور والتظاهر بالإغماء من أجل نجاة ابنه، ومن أجل أن يمر الطيب لناحية الأشخاص الذين تم تفتيشهم، «لمحت وجه أبي المطروح على الأرض يتبدل رويدا رويدا، فتصبح من صفاته المميزة ويلوح وجه آخر... وجه أكثر اشراقا، وجه أروع حسنا، وأبلغ جمالا».²

إن الأب ضحى بحريته من أجل ابنه بغية تحقيق هدفه، ونصرة لابنه في مسيرته من وحره التي يخوضها ضد المستعمر، وبذلك أصبح رمزا للحرية ورمزا للتضحية، ومعبرا عن الواقع المعاش وعن حسرة الأهالي والآباء والأبناء في تلك الفترة، التي عرفت بقسوتها وصعوبتها ووحشية مستعمرها.

* شخصية أم الكاهنة:

لعبت هذه الشخصية دورا مهما رغم قلة أدوارها، وتعتبر شخصية عانت الكثير من الحزن، وقد بدأ حزنها مع عدم قدرتها إنجاب الذكر لزوجها، من أجل أن يرثه في الحكم رغم زواجها من زوجها عن حب وتفاهم واتفاق؛ وقد كانت تنتمي لعائلة عريقة شريفة، «أتخذني زوجي امرأة له بعد أن توثقت بيننا علاقات الود والمحبة».³

ولكن رغم علاقة الود والمحبة فكثيرا ما راودتها وتراءت لها أن زوجها شخص آخر، وأن هذا الشخص من عالم آخر غير العالم الواقعي، «أحسست أني مطوقة وخاضعة لقوة غير بشرية»⁴، إضافة لشكها في أنه أب ابنتها.

«لا يمكن أن تكون والد ابنتي.

بل أنا أبوها.

¹ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص11ص10.

² المصدر نفسه، ص37

³ المصدر نفسه، ص40

⁴ المصدر نفسه، ص45

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
إني لا أعرفك.
بل تعرفيني.¹

فقد راودتها وساوس ومخاوف كثيرة في أن ابنتها من شخص ينتمي لعالم آخر غير واقعي، وكثيرا ما أحست بهذه الوسواس، وهو ما سبب عدم تقبلها لابنتها إضافة لكونها أنثى، وفي الوقت نفسه كان مصدر خوف لها على مستقبل ابنتها.

وقد ازدادت المشاكل بين الزوجين بعد ميلاد الكاهنة؛ إلا أنه ورغم كل هذا رق قلب الأم وحن على ابنتها، فقد تميزت بخوفها الدائم على ابنتها، وهو ما ظهر بشدة بعد تدهور حالتها الصحية، ولذلك سعت لحماية ابنتها ولتأمين مستقبلها قبل رحيلها. وقد كان لأم الكاهنة دور في معرفة الكاهنة وطفولتها.

* شخصية أب الكاهنة:

أب الكاهنة هو زعيم القبيلة وسيدها، خلف والده في الحكم، وتزوج بمرأة أحبها قلبه وفضلها على كثير من نساء القبيلة «كانت في عشيرتي فتيات كثيرات جميلات وأنيقات، كلهن كن بأمل أن يصرن زوجات لي؛ لكن الطريق الذي جمعنا، جعلني أختارك أنت من بين الجميع»². والأب كان له هدف بإنجاب الذكر لخلفته، وهو ما سبب تسليط لومه على زوجته وأنها السبب فيما يحدث معهم، وقد جعله هذا الأمر يهجر زوجته ويسعى للإنجاب من غيرها، إلى أن مرضت المرأة مرضا شديدا تسبب في وفاتها، «إني كما ترى مطروحة الفراش؛ هل ترغب في شيء أكثر من هذا؟ لقد تمنيت دائما موتي»³. فهنا نجد عتاب الزوجة لزوجها بعد هجره لها وابتعاده عنها وعن ابنتها.

ثم بعد أن يئس من محاولة إنجاب طفل، غير الوجهة إلى ابنته من أجل أن تتزوج وتنجب له خليفة، ولكنه تراجع وقرر الوثوق في ابنته وتوريثها حكمه، «أمركم بين يدي ابنتي، بقلبها النابض الحي، وحنكتها، ستقودكم إلى النصر»⁴. فرغم خيبة الأب وقساوته على ابنته، إلا أنه سعى لضمان مستقبل لها، وسعى لأن يورثها الزعامة وحكم القبيلة، فحتى وإن كان ناقما ورافضا لوجودها، فهو يبقى أبا، يكن لها مشاعر الحب والحنان وإن لم يبدها ويشعرها بها.

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص48

² المصدر نفسه، ص45.

³ المصدر نفسه، ص113.

⁴ المصدر نفسه، ص123.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
وهناك تصنيف ثان من تصنيفات الشخصية يتخذ من الثبات والتغير داخل الرواية معيارا له وهو
نوعين:

3/ الشخصية المسطحة:

حسب "عبد الملك مرتاض" فإنها: «الشخصية البسيطة التي لا تكاد تختلف عن الشخصية
المسطحة في اصطلاح فوستر، فهي تلك التي لا تستطيع أن تؤثر كما لا تتأثر أيضا»¹، إذن هي تلك
الشخصية الثابتة التي لا تتأثر بما يمر بها من أحداث، ولا تتبدل عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها،
وتمثلت الشخصية المسطحة بشكل كبير في رواية "زمن القلب" في شخصية القائد.
*شخصية القائد:

هي من الشخصيات الثابتة والصارمة، التي تتحكم وتقود المجموعة المشرفة عليها، وتميزت
ب طرحها للتساؤلات والإجابة عنها بنفسها:
«ما رأيك في الجرحى يا طبيب؟»

ثم لم يعط نفسه فرصة سماع الجواب فأجاب عن سؤاله بنفسه، أعتقد أن المصاب في صدره سيموت
قريبا»².

كما تولى القائد أمور القيادة بنفسه، ولم يصدق رؤى الطبيب، كالقرية التي هوجمت، ولكن بعد
حادثة هاته القرية أصبح يثق أكثر في أقوال الطبيب.

«اقترب القائد من الطبيب بعد أن تفرق الجنود قال: الآن بالفعل صدقت رؤيتك ... إذن سنحتفظ
بك لتعلمنا آفاق الغيب»³.

فالشخصية هنا تميزت بكونها شخصية تعطي الأوامر، وتتحكم في المجموعة؛ ولم تتغير علاقتها
بالطبيب فقد كانت لها ثقة به، ولكن الثقة زادت بعد حادثة القرية، وهو التغير الوحيد الذي حصل
في شخصية القائد فهي على العموم شخصية تميزت بالثبات، وعدم تبدل العواطف عكس
الشخصيات الأخرى المتقلبة.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 89.

² محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص 05.

³ المصدر نفسه، ص 106.

4/ الشخصية النامية:

هي بطبيعة الحال على عكس الشخصية المسطحة فيعرفها "عبد الملك مرتاض" بأنها: «تلك الشخصية المركبة المعقدة، التي لا يستقر لها حال ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار»¹. فالشخصية النامية لا يمكن أن تبقى على وتيرة واحدة خلال المسار السردى، لعدم استقرارها وثباتها، فهي شخصية مغامرة صانعة للحدث، وتساهم في نمو إتجاه الأحداث، وتتمثل هذه الشخصية بالشخصيتين الرئيسيتين الطيب والكاهنة.

*شخصية الطيب:

إن شخصية الطيب من الشخصيات المرنة المحورية في الرواية، ولمعرفة الشخصية يجب التمهّل في القراءة، والتمعن فيها، كما أن غموض الشخصية لا ينتهي إلا بانتهاء الرواية، فبدايتها غير نهايتها، وتمثلت في رحلت الطيب للكشف عن الإستهامات والرؤى، التي كانت تراوده منذ لقائه بأبيه، أو بتعبير أدق منذ طفولته.

«لم أصر في معاينة هذا الجرو؛ لأن أفراد أسرتي أيقظوني من هذا الشعور؛ ونبهوني إلى الواقع المحسوس»². يتضح لنا في هذا الشاهد تأكيد لمقولات والإستهامات التي كانت تراوده منذ الصغر، أي منذ حادثة فقدانه لكلبه إلى نهاية الرواية، حيث حل لغز الإستهامات ولغز الكاهنة.

*شخصية الكاهنة:

الكاهنة من الشخصيات التي تميزت بالغموض، ومحاولة معرفة حقيقتها ومصيرها لا يكون إلا بإتمام الرواية، فقد كانت بدايتها عبارة عن سرد لماضيها، ثم انتقلها للحاضر عن طريق الرؤى والإستهامات التي تراود الطيب.

«أتعرف أننا نتعارف منذ زمن قديم.

أي زمن قديم هذا؟

زمن القلب.

لا أفهم...»³

¹ عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 89

² محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص 29.

³ المصدر نفسه، ص 99 ص 100.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
فقد كأن انتقال الكاهنة من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر، عبر ما سمته بزمن القلب، وهو كان
الخط الواصل بينها وبين الطبيب، فهي في النهاية تعتبر من الشخصيات الغامضة والنامية، والتي لا
يمكن فهمها إلا بإتمام قراءة الرواية والتمعن فيها.

ج/أبعاد الشخصية ودلالاتها:

يعتبر هذا العنصر أهم العناصر الفصل الأول، فمن خلاله سنتعرف على دلالة شخصيات رواية
زمن القلب، «وموجز ما يدور عليه القول عادة في التعرف على الشخصية الأدبية وفي بناء الصراع
بين الشخصيات المسرحية— أن لها أبعادا ثلاثة البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي»¹.
ومن خلال هاته الأبعاد سنحاول التعرف على الشخصيات ودلالاتها.

1/البعد الاجتماعي:

عمل البعد الاجتماعي للشخصية دلالات عديدة، وتتمثل في: «انتماء الشخصية إلى طبقة
اجتماعية، وعمل الشخصية، ونوع العمل، ولياقته بطريقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، ملابسات
العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية وفي صلتها
الشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهويات السائدة، في امكان تأثيرها في
تكوين الشخصية»². أي أن الدراسة هنا تكون بدراسة محيط الشخصية، وتعبير الشخصية عن
قضايا مجتمعتها على لسان شخصياتها. فالشخصية الاجتماعية تتكون من العادات والتقاليد
والاتجاهات والأفكار، التي شكلت الناس والأشياء. وفي روايتنا نجد أن شخصياتها قد عبرت عن
قضايا اجتماعية لا يمكن عدم المرور بها.

*قضية المرأة:

تمثلت قضايا المرأة في شخصيتين رئيسيتين الكاهنة وأم الكاهنة، وقد تميزت الشخصيتين بانتمائهما
إلى طبقة من النبلاء، فكلتاها كأن لهما انتماء لعائلات قوية ومحترمة وشريفة في القرية: «فهو ابن
الزعيم، وأنا بنت عائلة شريفة، معروفة بالكرامة والجاه..»³ أي أن الكاهنة كانت ابنة الزعيم، وكانت
أمها من عائلة من أشرف القرية.

¹ محمد غنيمي هلال، التقدي الأدبي الحديث، دار نضضة مصر، القاهرة، مصر، (دط)، أكتوبر 1997 م. ص 573.

² المرجع نفسه، ص 573

³ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص 37.

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"

وقد صورت المرأة الجزائرية على أنها رمز الكفاح والنضال، وصاحبة الشخصية القوية المحبة للحرية الساعية لتحقيقها، «لقد مرت مئات السنين على وفاتها كيف تنهض الآن حية، أغمضت عيني واسترجعت تاريخ هاته المرأة»¹، فشخصية الكاهنة شخصية رمز للبطولة والشجاعة، ولطالما عبرت عن صلابة المرأة الجزائرية وقوتها. «فتاة تمارس الصيد هذه المهنة الرجالية»². ومن هذا الاقتباس يتضح جليا أن شخصية الكاهنة، لطالما حاولت تغيير البوصلة والاتجاه إلى الأعمال التي خصت بالرجال، وكأنها تحضر نفسها للزعامة والقيادة منذ الصغر.

كما تناولت الرواية نظرة المجتمع للمرأة، بكونها أقل من الرجل في قوله أنه: «يرغب في أنجاب ولد يرثه هو بدوره، كأن هذا معقولا ولم أجد فيه حرجا»³. فعدم تقبل أب الكاهنة لابنته هو نتيجة نظرة المجتمع للمرأة وأنها لا تصلح للزعامة والرئاسة، كما نجد نظرة المجتمع للمرأة على أنها أداة أنجاب: «كوني مطمئنة.. أعرف أن رحمك مازال خصبا»⁴،

وقضية المرأة واختلافها عن الرجل جزء لا يتجزأ من قضايا المجتمع المطروح في الرواية الحديثة. كما أن للمرأة حضور قوي في الرواية المعاصرة، وحضورها هذا دائما ما يحمل معه قضاياها ودورها في المجتمع.

***العنف والسلطة:**

إن العنف والسلطة من الظواهر الاجتماعية، التي ما لبثت أن أضحت حديث الرواة في هذا العصر، وتحدثت روايتنا عن الاستعمار وسلطته وبطشه وكم أنه بالغ الأثر في أنفس المستعمرين والمضطهدين، والجزائر من البلدان التي عانت من عنفوان الاستعمار الفرنسي وبطشه، والإبداع في الرواية هو من السبل التي اتخذها الكتاب والرواة للتعبير عن هاته المرحلة من التاريخ، وفي روايتنا نجد الحديث عن الظلم والاستعمار وقد جسده الراوي في قوله: «التقت عيناى بعينيه طويلا، عبرنا عما يدور في القلب من أحاسيس المحبة والفرحة باللقاء، وعما يختلج في الصدر من مقت وإدانة للعدو»⁵ من هذا المقتطف نلاحظ كيف عبر الراوي عن مقت الشعب الجزائري للاحتلال، وهذا بواسطة المشاعر التي دارت بين الأب وابنه فتلك النظرة عبرت عن الفرحة باللقاء بعد الغياب، وعن الغضب من العدو الذي كان سببا في الفراق والمعاناة.

¹ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص.32

² المصدر نفسه، ص.33.

³ المصدر نفسه، ص.38.

⁴ المصدر نفسه، ص.47.

⁵ المصدر نفسه، ص.13.

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"

كما عبر الراوي عن ألم أهل القرية ومعاناتهم من بطش الاحتلال هجموا عليها غدرا وفتكوا سكانها فتكا... رأيت الرجال يذبحون ذبحا، ورأيت النساء يغتصبن قصرا... رأيت الأطفال تزهق أرواحهم زهقا.¹ ومن هذا المقطع نلاحظ بطش الاستعمار، وكيف أنه لم يرحم حتى النساء والأطفال وكيف تم الاعتداء على أهل القرية الأبرياء.

*الثورة:

إن الحديث عن الاستعمار لا بد وأن يكون معه رد فعل ألا وهي الثورة، فالبطش والطغيان يولد الانفجار، وقد كان في تاريخنا ثورة عظيمة ضحى أبنائها من أجل تحرير الوطن، ومن أجل إضاعة العدو مرارة ما أضاقه للشعب الجزائري، وتناول الأدباء الجزائريين موضوع الثورة وأظهروا دعمهم الكبير لها وتمجيدهم لها وبجهاديها تحليدا لها بغية نقلها للأجيال وحفرها في ذاكرتهم، وستحدث عن الثورة من خلال شخصية القائد والطبيب فقد سعى الراوي من خلالهما أن ينقل معاناة المجاهدين وتضحياتهم بقوله: «أمرنا القائد بحركة من رأسه، بالهجوم مباشرة على مخازن الذخيرة..»

شعرت أننا نظير نحوها بدل أن نسير. امتلأ صدري شجاعة وقوة، وأصررت على إنجاح العمل بأية صورة من الصور. كان علي أنا وبعض الرجال القيام بالحراسة، في الوقت الذي ينهمك فيه الآخرون في وضع الألغام الضرورية في الأماكن المناسبة.

أثناء أدائنا لهذا العمل، أحسست بالزمن، ومدى أهميته واستطعت كذلك سماع دقائق الساعة في معصمي، ونبضات قلبي في صدري، وهي تتسابق للتخلص من هذا الزمن الحرج..² من هذا المقطع نلاحظ التنسيق بن أفراد الفرقة الجهادية كما نلاحظ مشاعر الثوار المختلطة والتي تباينت بين الشجاعة والقوة والخوف والحرج وتسارع نبضات القلب..

وفي وصف آخر نجد:

«ازدادت الطلقات دويا وتتابعا، عندما رد رجالنا على الحراسة..»

وفي هذا الجحيم من النار، اجتزنا بوابة المدينة، وبقينا ننهب الأرض نهباً.

انفجرت القنابل والألغام في هذا الحين، ولاحت في الكون ظاهرة جديدة.. لاحت الشمس في عز الليل.. في هذا الانفجار، وفي الضياء الباهر الذي أعقبه، رأيت أوجه الركابيين معي تلوح منيرة، باسمه.. عمهم فرح ليس له مثل، فصدرت منهم الضحكات والقهقهات، وعلت وجوههم مسحة

¹ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص 79.

² المصدر نفسه، ص 20

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
من الجبروت والعظمة.¹ وهنا يحدثنا الكاتب عن جحيم النار الذي دخله المجاهدين، وعن فرحهم
بنجاحهم ونجاح العملية واتمامها على أكمل وجه.

*الاغتراب:

أن النكبات والآلام التي يتعرض لها الإنسان تكون سبب في هجره لموطنه الأم وترحيله منه والبعد
عنه وعن مكان النشأة، الاغتراب كأن من الظواهر التي تحدثت عنها روايتنا، فقد اغترب الطيب عن
دياره الأوراس من أجل أداء فريضة الجهاد، ودفاعا عن وطنه بماله ونفسه وعلمه، وهذا بعد التحاقه
بخطوط الثورة، وكانت عودته لها من أجل أداء المهمة سببا في اشتعال نار الشوق والذكريات لبلدته
الأم التي نشأ فيها: «سأعود من جديد إلى هذه البقعة، التي شهدت ميلادي ورشدي، وعاشت
أمالي وأحلامي»². لقد عانى الطيب ومن معه من المجاهدين، من الاغتراب وابتعادهم عن أهلهم
وتحملهم للصعاب بغية تحرير الوطن والتغلب على الصعاب وهذا ما ظهر جليا في الرواية.

2/البعد الجسمي "الخارجي":

في حديثنا عن البعد الخارجي لا بد أن نعلم أن: «البعد الجسمي الذي يتمثل في الجنس(ذكر-
أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة، وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة
أو إلى حدث»³ فالشخصية الأدبية تقوم على البعد الجسمي، والوصف من الجانب الخارجي يعتمد
على ملامح الوجه وشكل الجسم وهيئته وكذلك في أسماء الشخصيات، وكل هذا من أجل إمداد
القارئ معلومات عن الشخصية واقناعه وتوسيع مخيلته، وفي روايتنا نجد أن الوصف الجسمي لم يرد
في مواضع كثيرة فلم يعتمد الكاتب عليه كثيرا .

فنجده يصف أب الطيب في قوله: «وجه رجل أعرفه جيدا، العينان الغائرتان، المتأججتان
كجمرتين تحت الرماد، والأخاديد الدفينة على وجهه...»⁴ من السمات المذكورة وملامح الوجه
الموصوفة، يعبر الكاتب عن تجربة الحياة وقسوتها ومدى حنكة الشخصية وحدثها فهو بذلك يحاول أن
ينقل هيبة ووقار هذا الرجل في نفسية الطيب.

كما نجد وصفا آخر للكاهنة يقول فيه: «الذقن مرفوع، الشفتان مزمومتان، الوجنتان ملتهبتان،
العينان ضيقتان ملمعتان.. وفي الجبين المرتفع انسحبت خصلات سوداء من الشعر، عبثت بها

¹ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص24.

² المصدر نفسه، ص06.

³ محمد غنيمي هلال، التقدي الأدبي الحديث، ص573.

⁴ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص10.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
النسمات طويلاً»¹. هذا الوصف يعطي للقارئ نظرة عن جمال الكاهنة، ويطلق خياله لتصويرها، كما نجد أن تسمية الكاهنة "بديها" والتي هي اشتقاق من كلمة الدهاء التي تعني الذكاء والفتنة وهو ما تميزت به شخصية الكاهنة. فالوصف الخارجي يساهم في التعرف على الشخصية وصفاتها، كما يساهم في توسيع مخيلة القارئ، ويعتبر من الجماليات الفنية التي تضاف للرواية وتقوي أحداثها وسردها.

3/ البعد النفسي (الوصف الداخلي):

يتمثل في الجانب السيكولوجي للشخصية وتغيراتها النفسية خلال الرواية، فيقول عنه "محمد غنيمي هلال" أن: «البعد النفسي هو ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء وانبساط وما وراءها من عقد نفسية محتملة»². أي أنه يشمل المشاكل والصراعات والأهداف والطموحات التي تعيشها الشخصية نتيجة أوضاعها الاجتماعية (البعد الاجتماعي) والتي تظهر في ملامحه أي (البعد الخارجي) وفي سلوكياته (البعد الداخلي).

عبرت شخصية الطبيب وعانت من الصراعات النفسية نتيجة الضغط الذي كان يسببه الوضع الاجتماعي (الاستعمار واثاره)، إضافة إلى سعيه الدائم لحل لغز الإستهجمات، والتي هي عبارة عن تخيلات وأحلام اليقظة كأنها اتصال بعوالم غير بشرية، بدأت مع تخيله لوجه ابنيه في وجه كاهنة: «تحول وجه أبي إلى وجه امرأة خلابة»³، بعدها أصبحت الكاهنة جزء لا يتجزأ من الطبيب، ترافقه في أحلامه وفي خلوته بنفسه، إلا أن كان اللقاء بينهما بعد انتقالها من زمنها إلى زمنه وهذا عبر ما سماه الكاتب بزمن القلب.

كما نجد أن شخصية ام الكاهنة عانت هي الأخرى من صراعات نفسية نتيجة انفصال زوجها عنها وما كانت تشاهده من تخيلات، فقد رأت زوجها بأنه شخص آخر يسيطر عليها ويتحكم في تصرفاتها: «أحسست أني مطوقة وخاضعة لقوة غريبة.. حاولت الانفكاك من هذا الأسر فلم تنفع محاولاتي»⁴ كما أن مرضها في آخر عمرها كان بسبب صراعاتها النفسية، والمشاكل التي وقعت مع زوجها.

¹ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص33.

² محمد غنيمي هلال، التقد الأدبي الحديث، ص573.

³ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص12.

⁴ المصدر نفسه، ص40.

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
ساهم البعد النفسي في تحريك عجلة الأحداث، وفي فهم بعض الشخصيات واضطراباتها التي
كانت نتيجة البعد الاجتماعي، والتقديم النفسي أسلوب يبني الشخصية بطريقة متكاملة تساهم في
جمالية الرواية وإتقان حكيكتها وسردها.

2. دلالة الزمن في رواية "زمن القلب":

إن تعدد البنيات في الأعمال الروائية ساهم في تحليل أجزاء ومقاطع الرواية، وهذا من أجل فهمها
بشكل واضح، اختلاف هذه البنيات يكون ما بين البنية المكانية والبنية الزمانية وبنية الشخصيات.
ويعد الزمن مكونا رئيسيا في كل بناء سردي، وقد شغل الزمن اهتمام عدد كبير من النقاد لاسيما
"جيرار جينت"، الذي سنحاول اعتماد ما توصل إليه في خطاب الحكاية حول الزمن، وسنعمل على
دراسة الرواية المطروحة بين أيدينا للتحليل من خلال إسهاماته التي قام بها في كتابه خطاب الحكاية،
ويعتبر الزمن المقولة الأولى عند جينت في تحليله للخطاب الروائي.

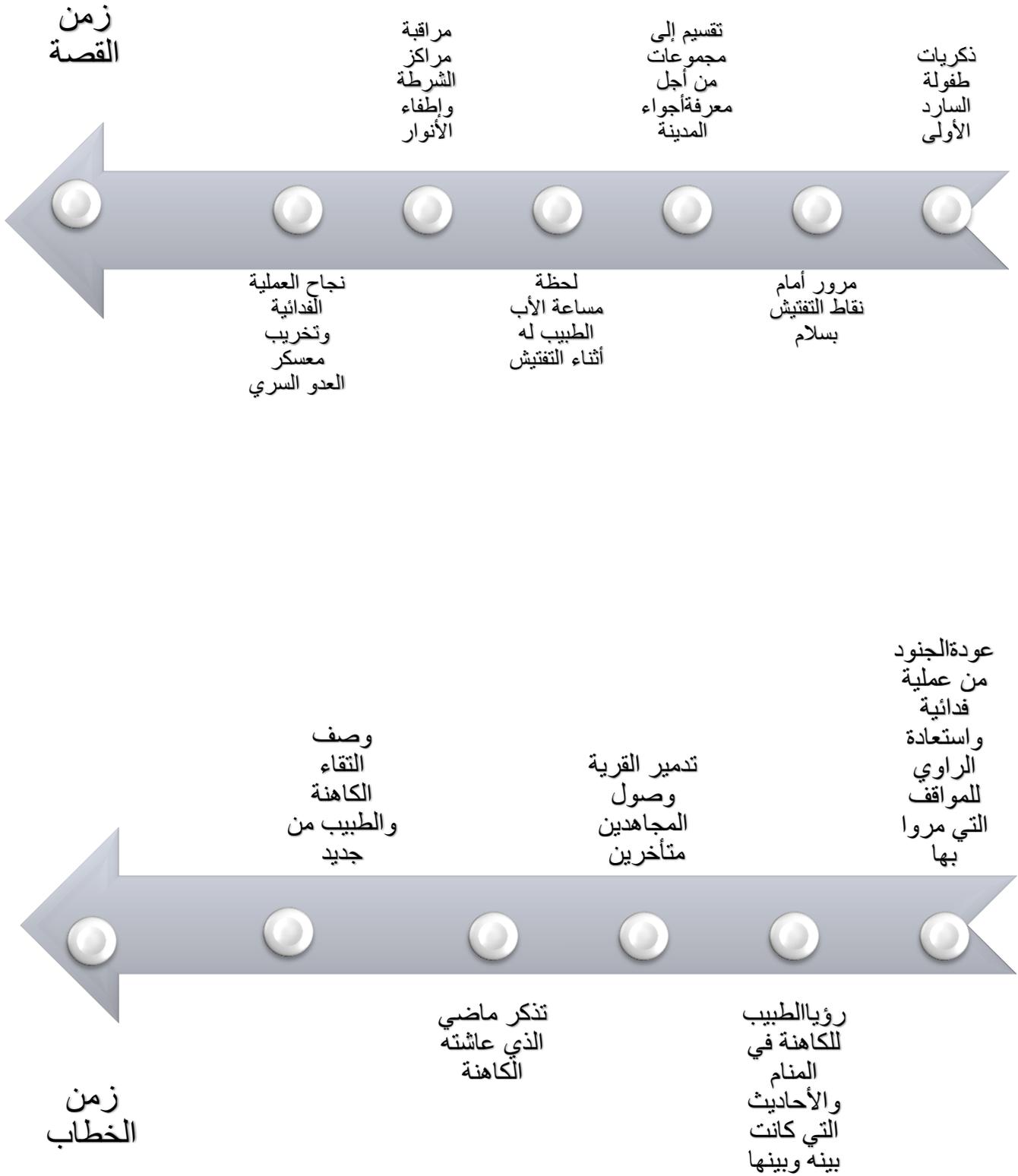
واستنادا إلى هذا يمكننا التمييز بين زمنين زمن القصة وزمن الخطاب، فزمن القصة يعرف بأنه: «
زمن وقوع الأحداث في القصة فلكل قصة بداية ونهاية»¹، بينما زمن الخطاب هو: «الزمن الذي
يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون مطابقا بالضرورة لزمن القصة، وبعض الباحثين يستعملون
زمن الخطاب بدل مفهوم زمن القصة»².

نفهم من التعريفين السابقين أن زمن القصة تكون فيه الأحداث مرتبطة فيما بينها مقدمة يليها
العرض وختامها خاتمة، كما يفترض أنها جرت في الواقع حيث تخضع لتسلسل المنطقي ولا تنفصل
عن الزمن الطبيعي الذي نعيش فيه، بينما زمن الخطاب ليس بالضرورة أن يخضع لهذا الترتيب، إذ
يمكن بدء الرواية من آخر حدث في زمن القصة ولا تخضع بالضرورة للترتيب المنطقي.

فرواية "زمن القلب" ل "محمد علي عرعار" بشكلها الموجود بين أيدينا تمثل خطابا روائيا، ولهذا
ارتأينا تحديد زمني القصة والخطاب، في المدونة التي نشغل عليها وهذا يتسنى لمن لم يطلع عليها فهم
المنظور الزمني بشكل عام. إذ يمكن لنا معرفة وتحديد المفارقات الزمنية، ونمثل لها بالمخطط التالي:

¹ محمد بوعزة، تحليل نص السردى تقنيات ومفاهيم، دار الأمان الرباط المغرب، ط01، 2001، ص87.

² المرجع نفسه، ص87.



الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
ومن خلال استعراض لبنية الزمن في رواية "زمن القلب" لـ "محمد علي عرعار" تبين لنا بأنه تنازل
عن النمط التقليدي، الذي سارت عليه الرواية الكلاسيكية الذي يعتمد على التتابع المنطقي الزمني
في سرد الأحداث، وسلك بروايته نحو حادثة السرد من خلال تكسير المنطق الزمني والتلاعب به وهذا
ما أطلق عليه جينت بالمفارقات الزمنية.

أ/المفارقات الزمنية:

لقد تعددت وتنوعت مفاهيم المفارقات الزمنية من ناقد إلى آخر، فعرفها جينت في قوله: «محمل
الاختلافات وأشكال التنافرين ترتيب القصة وترتيب الحكاية»¹، كما نجده قد أجاد في التنقل بين
الأزمنة، بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل معتمدا على تقنيتين أساسيتين هما تقنية الاستباق
والاسترجاع.

1/الاستباق:

إن القارئ والمتبع للمراجع المتخصصة في مجال السرديات، يجد أن تقنية الاستباق اختلفت
وتعددت تسمياتها كغيرها من التقنيات الأخرى، وأن كل باحث اعتمد على تسمية خاصة، به وهذا
راجع إلى تنوع في ترجمة هذا المصطلح ومن بين هذه التسميات نجد الاستشراف الارتداد، ولقد ارتأينا
إلى مصطلح الاستباق الذي يعد تقنية سردية، تستخدم من أجل كسر التسلسل الزمني لأحداث في
البنية السردية، ويعرفه "جينت" في قوله: «حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر
مقدما»². نفهم من هذا التعريف أن الاستباقات هي استدعاء لحدث مستقبلي في وقت حاضر.

ونجد تعريفاً آخر يقول: «القفز على فترة معينة من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب
لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية»³. بمعنى أنه
الاستدعاء والتنبؤ به وتوظيفه في الحاضر.

وقد جسد "محمد العالي عرعار" هذه التقنية في رواية "زمن القلب"، في مواضع عدة نذكر منها
قوله:

«لكن الحمى كانت تشمله وتشتعل... فيه تمتص الحياة منه. تيقنت أن موته قريب
جدا»⁴.

¹ جبرار جينت، خطاب الحكاية، ص 47.

² المرجع نفسه، ص 1.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، ط 1، 1990، ص 32.

⁴ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 31.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"

يدل هذا الاستباق على تمكن ومعرفة الطبيب لهذه الحقيقة وهي موت المصاب، وهذا من خلال الأعراض التي كانت تبدو على المصاب كالحمى المرتفعة، والتي كأن يعاني منها وهذا ما جعلت الطبيب يتأكد من حقيقة الامر من خلال خبرته المهنية.

وقد لمسنا أيضا اقتباسا آخر ارتبط بشخصية الراوي، لكن هذه المرة جاء بمجرد حلم رآه وليس كخبرته في ميدانه، كما رأينا في المقطع السابق الذي عرفه من خلال الأعراض التي بدت على المصاب، أما في المقطع الآتي نلمس شيء آخر حيث يقول:

«وجد الطبيب نفسه مدفوعا بشكل غريب إلى الاستيقاظ والانتباه، وصوت من داخله يقول له:
-عجل ... عجل ...

-وقف على قدميه مباشرة إلى المكان الذي يوجد فيه القائد ...

-اسمع أيها القائد إني رأيت أعداء يدمرون قرية قريبة منا توجد في هذا الاتجاه
.....

سيتحقق إذا الشيء إذ لم نسبق ونلحق بالقرية قبلهم.

.....

-هجموا عليها غدرا وفتكوا سكانها فتكا... رأيت الرجال يذبجون ذبحا، ورأيت النساء يغتصبن
قصرا... رأيت الأطفال تزهق أرواحهم زهقا.¹

من هذا المقطع يتبين لنا أن الطبيب يواصل رؤاه، وذكر الأحداث بتفاصيل من زهق للأرواح ومناظر مؤلمة ورؤيته للكاهنة من جديد، رغم أن تلك الأحداث عبارة عن أحلام لكنها عند الراوي تبدو حقيقة، لأنها ارتبطت بالكاهنة هذه التي تعتبر شخصية تتميز بالدهاء والشجاعة، وكانت لها أحلام تعتبر أحلام يقينية.

ونضيف مقطعا آخر في قوله:

«قال شكرا، ثم انطلق يحكي الواقعة، كأن ذلك مطلوب منه دون رجاء:

- كانت الساعة تقارب منتصف الليل عندا أيقظتني أصوات، عرفت منه دوي المحركات.. ارتديت لباسي في عجلة، وحاولت أن أخرج لأعرف حقيقة الأمر.. كانت زوجتي قد نهضت هي أيضا وطلبت مني المكوث داخل البيت، ولا أدرس أنني فيما لا يخصني.. لكنني رغم ذلك خرجت.. وتحت ضوء القمر الفضي الشاحب، لمحت هياكل سيارات ودبابات عسكرية، لكن هذه الخبيثة كشفتني

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص79، 78.

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب" بسرعة فائقة، فأضاءت أنوارها وجعلتني أسبح في سيل جارف من الضوء الأبيض.. لم أعد أبصر شيئاً، وانتهى نظري عند منبع النور فقط.. التف حولي رجال عديدون، وسحبوني بخشونة بعيداً.¹ من خلال هذا المقطع يتبين لنا أن شخصية الكاهنة هي شخصية تاريخية دالة توحى بأنها تأخذ الطيب إلى طريق التي تريده وهو طريق الجهاد وحماية الوطن.

2/الاسترجاع:

يعد الاسترجاع تقنية من التقنيات التي تتولد عنها المفارقات الزمنية، إذ يرتبط بالنظام الزمني للسرد وهو من أكثر التقنيات الموجودة في الرواية، وقد تعددت وتنوعت ترجمات هذا المصطلح نذكر منها استذكار، فلاش باك، وهذا التعدد راجع إلى كثرة الدراسات المهمة بالسرد وسنوظف مصطلح "جينت" " الاسترجاع " الذي يعرفه بأنه: «ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة»²، بمعنى أنه سرد أحداث وقعت في الماضي أو في نقطة زمنية تجاوزها زمن الخطاب. ونجد حسن بحراوي قد عرفه في قوله: «أن كل عودة للماضي تشكل بالبنية للسرد استذكارا، يقوم به لماضيهِ ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة»³. نفهم من خلال هذا التعريف أن الاسترجاع هو النقطة التي بلغها زمن الخطاب في زمن السرد، أي أن زمن الخطاب أو كما يسمى أيضا بزمن السرد، يعود إلى نقطة ماضية تجاوزها ويتذكرها مجددا.

لمسنا هذه التقنية في قوله: «لم ألاحظ في السابق عندما كنت صغيرا جبروت هذه البناية الضخمة، وأنا أمر من أمامها.. بالفعل، كنت أتجنب المرور أمامها.. لكن لم يكن الخوف ينتابني.. كنت أرى أمام أبوابها الحراسة قائمة ليل نهار، والنشاط والحركة دائما فيها.. كانت تشكل أمامي بصورة عامة لغزا محيرا: ماذا يحدث داخل هذه الجدران المشيدة من الصخر؟ وفي كل مرة أستمع إلى حديث تكون في موضوعه، كنت أصيغ السمع طمعا في استنارة.. لكن الجميع، كل الذين أعرفهم كانوا يعملون على تظليل حديثهم حولها..»⁴.

يتبين لنا من هذا أن الراوي هنا يعيد لنا سرد أحداث مضت، وهو يتذكرها بمجرد وقوفه ومروره أمام هذه البناية، حيث تذكر شخصيات وأحداث مضت أثناء صغره، لكننا نلاحظ أن هذه الأحداث غير مرتبة ترتيب منطقي، ويتطلب ترتيبها على مستوى الرواية مهارات معينة، إذ نجد

¹ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص 89.

² جبرار جينت، خطاب الحكاية، ص 51.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

⁴ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص 17.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
حدثين أساسيين فمثلا في خوف الراوي في صغره وتذكره الآن لهذه البناية، وبالتالي استدعائه لكل
الأحداث، فعلى مستوى الحكاية تكون الأحداث كالتالي: طفولته، مروره أمام البناية، ورؤيته
للحارس، أما على مستوى الرواية تكون كالتالي: تذكر ثم استدعاء لهذه الأمور وهذا راجع إلى دواعي
جمالية وفنية في النص.

كما نجد في مقطع آخر في قوله:

«لم ينجح زوجي في الإنجاب من نساء أخريات ...

-بقي يلاحقني يائسا، منحه ولدا يرفع رأسه بين أهله ويجعله ينام قير العين.

-إني لا أنام فارحني. ماذا تريدني أن أفعل؟

-أنجي مني ولدا.. أرجوك. إنك تعرف أنني صليت لأجل هذا، واسترشدت بالعارفات والساحرات

... تناولت العقاقير وتبخرت نبات الأرض جميعه.

-تحملت الوشم والكي... توسدت الحجر ... سهرت الليالي مقمرة، وأخرى راجية...

-اصطدت الحيوانات ... التهمت قلوبها نيئة، نابضة، وشربت دمها ساخنا وفاترا.. فماذا أكثر من

هذا؟¹.

في هذا المقطع تبين لنا أن أم الكاهنة استرجعت بعض الأعمال التي كانت تقوم بها، من أجل

إنجاب الولد من تناولها العقاقير واسترشادها الساحرات وسهرها الليالي.

ونستنتج مما سبق أن تقنية الاسترجاع من أكثر التقنيات الحاضرة في مجمل النصوص الروائية، وفي

رواية "زمن القلب" خاصة إذ يعمد الروائي إلى استعادة الأحداث الماضية فجأة، وتوظيفها في حاضر

وهذا من أجل تأكيد الأحداث، وتحقيق معرفة ما سبق حدوثه في الماضي السابق وإضفاء على الرواية

نوع من التشويق لكسر الملل ومواصلة إكمال الرواية.

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص61.

ب/تقنيات زمن السرد:

1/تسريع زمن السرد:

تحدثنا سابقا عن الاستباق والاسترجاع ونظام المفارقة، أي فيما يحدث من انقطاعات لزمن الخطاب، بحيث يعود السارد إلى الوراء أو ينتقل إلى الأمام والمستقبل، ليصل بذلك إلى نقطة لم يصلها زمن الخطاب، وينبغي لنا الآن الحديث عن وسائل تقنية أخرى تساهم في تسريع زمن السرد، فقد يطوى زمن الخطاب في صفحات أو فقرات قصيرة، أو أحيانا أخرى بحذف مواطن ومراحل زمنية وذلك عن طريق استخدام طريقتين هما التلخيص والحذف.

أ- التلخيص:

إن أول ما ينتبه إليه القارئ أثناء قراءته لأي رواية كانت هي الأحداث، إذ أنها تعد عنصرا من العناصر الفنية الموجودة في الأعمال الروائية والقصصية، وعند تتبع هذه الأحداث نجد بعض الأحداث في الرواية تكتسي بالأهمية، وهذا ما يجعل الراوي يفصل فيها فقد يوزع حدثا في ساعة على صفحات عديدة، وإن كان عكس ذلك فيقوم باختصار أحداث جرت في أعوام في بضع أسطر أو صفحات، وهذا من خلال تقنية التلخيص، التي تعد من التقنيات الهامة إذ أنها تتميز بطابعها الاختزالي، وهي تقنية تعمل على تسريع الحكيم بحيث أنها لا تركز على الأحداث كلها، بل تمر عليها ويطلق عليها تسميات عدة منها الجمل والتلخيص، وسنتطرق إلى مصطلح الخلاصة التي عرفها "جينت" بأنها: «سرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال»¹.

بمعنى أنه هي تلخيص أحداث جرت عليها أعوام وسنين في صفحة أو كلمات، وقد عرفها "حسن البحراوي" في قوله: «يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل»².

نفهم من هذا القول أنها عبارة عن تلخيص ما وقع في أعوام في فقرة صغيرة، دون التطرق إلى ذكر التفاصيل وبهذا يكون السرد قد تسارع وبالرجوع إلى رواية "زمن القلب" ل "محمد العالي عرعار" نجد

¹ جبرار جينت، خطاب الحكاية، ص 109.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 12.

الفصل الأول _____ دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
قد وظف هذه التقنية في قوله: «كان القائد يتكلم، بعد أن انقضى أسبوع على وصولهم إلى
القرية»¹.

يبين لنا الراوي هنا بوضوح المؤشر الزمني الذي يتمثل في الأسبوع، ليستدل به على المدة التي
انقضت عند وصولهم إلى القرية، وذلك من خلال تحديده لإطار المجال الزمني الذي لا يتجاوز
الأسبوع، بحيث أنه لم يذكر كل التفاصيل المتعلقة بتلك الفترة كأن يذكر ما قاموا به مثلاً خلال تلك
المدة.

وقد لمسنا تلخيصاً آخر مستنبطاً من قول الراوي كونه شخصية مشاركة في الحدث في قوله:
«أما ما حدث لأبي أثناء تعثره وسقوطه من ظاهرة غريبة، فإني إلى حد الآن غير متأكد من
صواب ما رأيته... إن الوضع المتأزم الذي كنت أعيشه أثناء حدوث التوقف والتفتيش، وما تميز به
من مؤثرات مختلفة، من حرارة الجو، وازدحام ذكريات الماضي، ووجود المسدس في حوزتي، ووجودي
أمام مركز الشرطة، ولقائي بأبي.. هذا كله طغى علي أصابني بالاضطراب وعدم توازن الرؤية»²
لقد أراد الراوي من خلال استخدامه لهذه التقنية تزويد القارئ بمعلومات كافية، عن أحداث
وشخصيات وأماكن وقعت في الماضي، لكن جعلها موجزة بحيث أنه لم يتطرق إلى ذكر كل تفاصيل
تلك المراحل.

ب- الحذف:

بعد الحذف ثاني تقنية زمنية، تعمل على تسريع وتيرة السرد والقفز على الأحداث، وتجاوز
مسافات زمنية، والحذف يلجأ إليه السارد لصعوبة سرد الأحداث بشكل متسلسل ودقيق، ويعرف
بأنه: «تجاوز بعض المراحل من القصة، دون الإشارة إليها ويكتفي عادة بالقول: مثلاً مرت سنتاق أو
انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته.. إلخ ويسمى هذا قطعاً»³. بمعنى أنه قفز على حدث دون
الإشارة إليه والتفصيل فيه.

وأنواع الحذف ثلاثة: الحذف المعلن، الحذف الضمني، الحذف الافتراضي.

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 106.

² محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 106.

³ حميد حميداني، بنية النص السردي، ص 77.

***الحذف المعلن:**

يعرفه "جينت" في قوله: «تلك الحذوف التي تصدر عن إشارة محددة، أو غير محددة إلى ربح الزمن الذي تحذفه، الأمر الذي يماثلها مع مجملات سريعة جدا من نمط "مضت بعض سنين" وهذه الحذوف المنعوتة هي أحد موارد السرد الروائي»¹، بمعنى أنه هو حذف فترة زمنية مع إعلان حذفها على نحو صريح.

***الحذف الضمني:**

الحذف الضمني هو حذف: «لا يصرح في النص بوجوده بالذات، والتي يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية»². بمعنى أنه حذف لا يصرح به ويمكن تحديده في رواية بواسطة ثغرة يحدثها الراوي في سرد الاحداث.

***الحذف الافتراضي:**

الحذف الافتراضي هو ذلك الحذف: «الذي يستحيل موقعته، بل أحيانا تستحيل وضعه في أي موضع كأن، والذي ينم عنه بعض فوات الألوان الاسترجاع»³. نفهم من هذا القول إنه حذف يستحيل تحديده ومعرفته نظرا لغموضه في الرواية.

استخدم الروائي "محمد علي عرعار" الحذف بكثرة في روايته ومن الحذوف التي استخدمها نذكر قوله: «منذ سنوات عديدة انقضت، عندما كنت طفلا لم أبلغ بعد العاشرة، كان لدينا كلب قوي، اشتراه أبي خصيصا من رجل كأن يعتني بالكلاب من هذا النوع لسبب غير معروف»⁴.

في هذا المقطع قام الراوي بذكر فترة زمنية طويلة ثم أسقط أحداثها، وعبر عنها بجملة واحدة تتمثل في منذ سنوات عديدة، وهو بذلك يقوم باستعادة فترة صغره ولكن بالقياس إلى عمره الحالي يعتبر امتداد زمنيا بعيدا يستدل به على طفولته في قوله لم أبلغ العاشرة.

كما تلمس مثالا آخر في قوله: «كنت أحتلي بنفسي أياما وليالي، أرتب وأنتظر صامدة.. أزرع تحت عبء كل ثانية من الزمن تزحف على لكني رغم ذلك، استطعت أن أتوصل إلى تحقيق رغبتني وعرفت ماكنت أنشد»⁵.

¹ جبرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 117، 118.

² المرجع نفسه، ص 119.

³ المرجع نفسه، ص 119.

⁴ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 26.

⁵ المصدر نفسه، ص 101.

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"

التمسنا في هذا المقطع حذف لكنه كأن على لسان الكاهنة، ونلاحظ أن الراوي لم يحدد لنا المسافة الزمنية المحذوفة. وترك لنا حرية التقدير لأن الأيام والليالي يمكن أن تكون محصورة في فترة زمنية معينة، ويمكن لها أن تكون محصورة في فترة زمنية معينة، ويمكن لها أن تطول إلى شهور. ولقد استطعنا اكتشاف المدة التي كانت تعاني منها الكاهنة وهي الفترة التي ما بين طفولتها وشبابها، حيث أنها كانت تعاني من شعور مخيف بداخلها لكن استطاعت تجاوزه وتحقيق ما كانت تريد أن تصل إليه. وفي مثال آخر نجد: «توفي أبي بعد أيام قلائل فاعتليت الكرسي مكانه، مرفوعة الرأس مدعمة بالمناصرين»¹. في هذا المقطع قام السارد بحذف الفترة التي مرت على وفات أب الكاهنة التي قدرها ببعض الأيام وعبر عنها بجملة واحدة.

ونستخلص من كل هذا أن الروائي قد أجاد في استخدام تقنيتي الخلاصة والحذف، من أجل العمل على تسريع وتيرة السرد وتجاوز بذلك الأحداث الغير مهمة، ومركزا على المهم منه في مساحة ضيقة من أجل تجنب حشو الكلام.

ج/ تعطيل زمن السرد:

بعد دراستنا لتقنيتي تسريع الحكى اللتان ساهمتا في تسريع السرد، الآن سنتحدث عن تقنيات أخرى مخالفه ومعاكسه لعملية التسريع ألا وهي عملية تبطيء السرد، وتعطيل زمن السرد وتأخيرها وهذا باستخدام تقنيات زمنية تتمثل في كل من المشهد والوقفه

1/المشهد:

وهي عباره عن مقاطع حواريه توجد في كثير من الروايات، وتشكل من اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد بزمن الرواية، من حيث مدة الاستغراق ويقصد بها: «حواري في أغلب الأحيان وهو يحقق تساوي للزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا حرفيا»².

نفهم من هذا القول أنه عندما تكون المساواة بين زمن الحكاية وزمن القصة، يحدث مشهد وهو عبارة عن حوار بين الشخصيات الموجودة في الرواية أما عند "حميد حميداني" فيعرفه في قوله: «يمثل بشكل عام اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة، من حيث مدة الاستغراق»³. إن تقنية المشهد حاضرة في رواية "زمن القلب" ولهذا أوردنا بعض الامثلة التي جسدت هذا النوع مثل الذي

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص123.

² جبرار جينت، خطاب الحكاية، ص108.

³ حميد حميداني، بنية النص السردى، ص47.

يقول:

«كل ما ينبض ويحيى فيك أحس به.. أنا دوما معك أرعى ابنتي .

- دار بيننا هذا الحوار ..

- لا يمكن أن تكون والد ابنتي.

- بل أنا أبوها..

- إني لا أعرفك..

- بل تعرفيني..

- ومن متى أعرفك؟

- منذ اليوم الذي ضاجعتك فيه ..

- قلت أني لا أعرفك فكيف يمكن ذلك .

- من خلال زوجك .

- كيف من خلال زوجي؟

- استعملته كأداة..

- إن هذا اعتداء.. أنك ..

- ليس اعتداء إن زوجك عقيم ..¹

هذا الحوار الذي دار بين ام الكاهنة والشبح الذي كانت تتصوره في وجه زوجها، بأنه اغتصبها وكأن نتاج ذلك أنجابها للكاهنة، هو دلالة على اعتناء الرواية بالجانب الدرامي، كما نجد أنه قد التنويع في الخيال مرة بين الراوي ومرة بين الشخصيات، وهذا من أجل تجسيد التعددية التي تضيفي نوعا من الجمال في الرواية .

وفي مثال آخر تميز هو أيضا بطول الحوار الذي دار بين الكاهنة والطبيب في قوله:

«رفع نظره اليها... عرفها فجأة... سأها.

- أنت الكاهنة؟

- اجابته نعم .. أنا هي.

- يالعينك؟ ما بهما؟

- أنهما جميلتان ثم؟

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 47

-أنهما تأسران قلبي .

-تجمد الطبيب وتوقف قلبه عن النبض .إني اذوب فيك.»¹

ونستنتج من خلال هذه المقاطع الحوارية التي ذكرناها أنها تتميز بطول الحوارات بين الشخصيات وهذا له أثر ودور في الرواية. كون أن الراوي جعله أداة، من أجل تبطئة الحكي والتقليل من حركته مما ينتج عنه تقليص في الأحداث.

2/الوقفه:

تعتبر الوقفة آلية زمنية يلجأ إليها كل راوي من أجل تعطيل السرد وإبطائه تعرف بأنها: «تعطيل زمن السرد وتعليق مجرى القصة وهي ترتبط بالوصف أو بموقف تأملي للبطل وينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة انعدام التوازن بين زمن القصة وزمن الخطاب، حيث يتقلص زمن التخيل أمام اتساع زمن الكتابة»². بمعنى أنها عبارة عن توقعات يحدثها الراوي، بسبب لجوئه إلى الوصف وهي عبارة عن تقنية تساهم في تعطيل حركة السرد، وتكون عبارة عن وقفات وصف أو تأمل يلجأ إليها الراوي من أجل الاستراحة.

فقد جسد "محمد العالي عرعار" هذه التقنية في رواية "زمن القلب" في مقاطع عدة مذكور منها: «انسحبت الشمس من صفحة السماء ذليلة، وطأطأت رأسها متوارية خلف جبال الأوراس الصماء.

-بقي الأفق الغريب ومحمر الوجه، مندوب الوجنتين، يكيها طلعت جنود الظلام الباسل تغزو الكون وترفع راياتها الداكنة عالية معلنة نصرها، ومن الأرض توجهت نظرات الناس إلى قبة السماء تفترس فيها، محاولة معرفة كنهها»³، يتبين من هذا المقطع أن الوصف جاء ساكناً، لأن الراوي أراد وصف جبال الأوراس، وقد لمسنا وقفة في المقطع الآتي: «توجد هذه القرية المتناثرة البيوت على أرض عالية، يشتغل سكانها في زراعة الحبوب والرعي، وهم أن كانوا فقراء، إلا أن الحياة بينهم تتميز بالتعاون والمؤازرة.. إنهم يأكلون من نفس الزرع ويشربون من نفس البئر.. ولكني أرى بين الجبال المحيطة بالقرية، غزاة مردة، يزحفون مدحجين بالأسلحة والعتاد.. وعلى رأس هؤلاء الغزاة الملح قائدهم.. إنهم..

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص66،67.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص175.

³ محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، ص65.

-فهمت

-بل أسمع.. أنهم يتقدمون إلى البيوت، يقرعون أبوابها قرعا شديدا. هاهي الكلاب تنبح تحاول التملص من الأطواق التي تخنقها.. تطلق عليها النار، فتسكتها إلى الأبد.. السكان يهبون، يفتشون عما يمكن أن يشكل سلاحا يدافعون به عن أنفسهم.. النساء يولون، مهلوعات، يحتضن أبنائهن إلى صدورهن.. الأرجل الغليظة ترفس الأرض، والأيدي الخشنة تهشم الأثاث.. الرجال يجمعون زمرا زمرا، يخرجون إلى الخلاء، يوقفون تحت الحراسة.. النساء والأطفال، يجمعون في الخلاء أيضا..»¹

نلاحظ من خلال هذا المقطع أنه عبارة عن وقفة وصفية لأحداث سوف تقع علم بها الطبيب من طرف الكاهنة التي رآها في الحلم ونستخلص من كل ما ذكرناه في هذا المبحث أن تقنيات زمن السرد بأنواعها لها أثر ودور مهم في الرواية لما تضيفه من بعد جمال وفني وتسد من فراغات لتفادي تشتت أحداث الرواية.

3. دلالة الفضاء في رواية "زمن القلب":

تعد الرواية جنسا من بين من الأجناس الأدبية التي عرفها الأدب الجزائري في تاريخه الحديث، وقد ظهرت متأخرة مقارنة مع الأجناس الأخرى، ولكن ذلك لم يمنع من اهتمام الأدباء وحتى النقاد والدارسين له، حيث وقفوا على لغتها وشخصياتها وأحداثها المرتبطة في كثير من الأحيان، فلا يمكن لأي عمل أن يكتمل إلا باستواء جميع عناصره ومن بين ذلك العنصر، عنصر الفضاء والذي يعتبر من أهم مكونات الرواية وأحد عناصرها الفنية، وهو النطاق الذي تتحرك فيه الشخصيات، وتجري فيه أحداث الرواية.

أ/ مفهوم الفضاء:

يعد مصطلح الفضاء من المصطلحات النقدية التي كانت محل اهتمام الدارسين من بينهم "حميد حميداني" إذ يعرف الفضاء في قوله: «مجموعة من الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيروية الحكوي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أو تلك التي تتحرك بضرورة ضمنية مع كل حركة حكاية»²، زيادة على ذلك فإن الفضاء هو: «موضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه، ويحمل طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولبدأ المكان نفسه»³، انطلاقا مما سبق نستنتج

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 69، 70.

² حميد حميداني، بنية النص السردي، ص 64.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 31.

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
بأن الفضاء هو مجموع الأمكنة التي تحوى فيها الأحداث وعليه تتمحور أساليب الحكى والمواقف
وآراء الشخصيات داخل الرواية، التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكى واستنادا إلى
هذا نجد عنصر الفضاء يرتكز على مجموعة من الأبعاد والأنواع ، وأبعاده تتمثل في البعد النفسي
والاجتماعي والتاريخي، أما الأنواع فهناك فضاءات جغرافية، إضافة إلى فضاءات نصية وأخرى دلالية
والتي سنقوم بدراستها في رواية "زمن قلب" لـ "محمد العالى عرعار" مركزين في ذلك على الفضاء
الجغرافي ومدى أهميته ودلالته في الرواية.

ب/الفضاء الجغرافي:

إن أي روائي في عمله يقوم بتحريك خيال القارئ ولفت إنتباهه، وذلك من خلال تقديمه لبعض
إشارات جغرافية وعليه يمكننا القول أن الفضاء الجغرافي يتولد عن طريق الحكى ذاته، وهو المكان
الذي يعتبر النقطة الأساسية التي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات ، مما يساعد على
إنسجام وتتابع الرواية ويعرفه "حميد حميداني" في قوله: «هو مقابل لمفهوم المكان ويتولى عن طريق
الحكى ذاته إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه»¹.
إضافة إلى هذا يعد: « مجموعة من الأشياء المجانية من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو
الأشكال المتغيرة»². نفهم مما سبق بأن الفضاء الجغرافي هو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات
وتدور فيه الأحداث داخل الرواية.

بالرجوع إلى رواية "زمن القلب" لـ "محمد العالى عرعار" نجد أن الفضاءات جاءت عبارة عن
إشارات عابرة تدعوا إليها الضرورة لأن الراوي كلما أحس أن هذه الأحداث تقتضي التحدث عن
ذلك المكان ذكره. ومن أهم الأماكن التي ذكرها السارد ما يلي:

1/المدينة:

والتي لم تحدد بالضبط ولكن السارد تجده قد أشار بأنها من إحدى مدن الأوراس، في قوله:
«جاءت من القيادة أوامر تدعونا إلى تخريب معسكر العدو في إحدى مدن الأوراس»³. وبعد قراءتنا
وفهمنا للرواية تبين لنا أن المدينة التي ذهبوا إليها هي المدينة التي كأن يعيش فيها الطبيب، الذي يعد

¹ حميدة حميداني، بنه النص السردى، ص 62

² محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص 99.

³ محمد العالى عرعار، زمن القلب، ص 06

الفصل الأول ————— دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"
الشخصية الرئيسية، وهو ذلك الفضاء الذي كأن يعيش فيه منذ صغره، والذي كأن يعتبر مصدر
ذكرياته وطفولته الجميلة ونلمس ذلك من خلال قوله:

«أخذت أتفرج على الشوارع التي كانت فيما مضى مسرح العايب، وأرنبو إلى المحلات التجارية
والبنايات السكنية التي لاحظت أنها ما زالت باقية على عهدها الأول»¹.
2/معسكر العدو:

وهو عبارة عن المكان الذي يحتجز فيه المجاهدون من أجل تعذيبهم، وقد وصف هذا المكان عن
طريق شخصية الطبيب بقوله: «وما هي إلا فترة قصيرة من الزمن حتى كنا عند أقدام البناية
الضخمة، التي تشكل المعسكر، كأن المعسكر شامخا عملاقا فوق هذه الأرض، وشبهه الرهيب
يتشكل أسوداً في الفضاء، يقطع ستار السماء تقطيعات افقية وعمودية»²، فقد أراد أن يصف لنا
الحالة التي يبدو عليها أثناء وقوفه أمام هذه البناية، من خوف ورهب والتي تتشكل من اللون الأسود
الذي تحويه هذه البناية، وتشبيهه أيضا للبناية بالعملاق الذي لا يمكن أن تتجاوزه الأقدام، وقد
لاحظنا أن الشخصية لم يتفطن لجرروت هذه البناية إلا أثناء تضحيته، إذ يقول:

«لم ألحظ في السابق عندما كنت صغيرا جبروت هذه البناية الضخمة، وأنا أمر أمامها بالفعل
كنت أتجنب المرور أمامها، لكن لم يكن الخوف ينتابني كنت أرى أبواب الحراسة قائمة ليل نهار،
والنشاط والحركة دائما فيها، كانت تتشكل أمامي بصورة باهتة لغزا محيرا، ماذا يحدث داخل هذه
الجدران المشيدة من الصخر؟ وفي كل مره استمع إلى حديث تكون هي موضوعه قلت أصيغ السمع
طمعا في استشارة لكن الجميع، كل الذين أعرفهم كانوا يعملون على تقليل حديثهم حولها»³. نفهم
مما سبق بأن المكان عبارة عن مزاج بين الشخصية الرئيسية والتي تمثل شخصية الطبيب وبين ماضيه
وحاضره، وتعد هذه البناية بمثابة لغز يحمل عدة دلالات في ثناياه، من بينها أن البناية عبارة عن رمز
للظلام والظلم والقسوة، إضافة إلى ممارسة كافة أعمال الإذلال والإهانة والقمع والتعذيب وسلب
الحرية، لكن هذه الأعمال التي كانت تدور داخل هذه البناية المظلمة كأن منتشرا عنها، وهذا ما
يبعث نوع من الرهبة بمجرد الحديث عنها.

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 08.

² المصدر نفسه، ص 17.

³ المصدر نفسه، صفحه 17.

3/ القرية:

القرية عبارة عن مكان فسيح يجمع الأهالي، وهو مكان فيه الأخذ والعطاء وتبادل الكلام ما بين سكانها، حيث نجدها في الرواية عبارة عن مكان يجتمع فيه الأهالي وتسود فيه روح التعاون من أجل توفير لقمة العيش، عن طريق زراعتهم للحبوب وهو دلالة على المحبة والإخاء التي تجمعهم، في قوله: «توجد هذه القرية المتناثرة البيوت على ارض عالية، يشتغل سكانها في زراعه الحبوب والرعي، وهو وأن كانوا فقراء إلا أن الحياة بينهم تتميز بالتعاون والمؤازرة، أنهم يأكلون من نفس الزرع ويشربون من نفس البئر»¹. إلا أن هذه القرية قد شهدت فاجعة وهي هجوم الأعداء عليها وممارسة شتى أنواع التعذيب من تقتيل لأولاد وتهجير وتخريب، في قوله: «أعطيت الأوامر ليجمع سكان القرية في مكان واحد، ثم أنطلق الأعداء فرقا فرقا، يدلفون إلى البيوت صارخين زاعقين مثل المردة، مدججين بالسلاح يسيحون الناس من بيوتهم ويروعون النساء والأطفال»². اتضح لنا من خلال هذا أن بعض الأمكنة تحمل في طياتها ودلالاتها كون أن القرية كانت عبارة عن مكان يعم فيه الحياة والمحبة ما بين الأهالي، إضافة إلى أنه يعد رمزا تاريخيا كون القرية عبارة عن مكان الأجداد، فقد توارثوها أبا عن جد وأم، فمهمتهم الحفاظ عليها من أيادي الاستعمار، كما أن القرية تمثل في رمزيتها فلسفة من قلاع المقاومة في وجه المستعمر.

استناداً إلى هذا نلمس فضاء آخر ولكنه يعد فضاء غير محدد ويتمثل في الحديث الذي دار بين الكاهنة ووالدها، حيث تقول: «رأيت أني أركب فرسا ابيض مجنحا، يخلق بي في الأجواء بين النجوم والكواكب.. يحملني بعيدا بعيدا.. في هذا التحليق جاءني شك غريب، من الهدف الذي يرمي اليه الفرس سألته:

- إلى أين تذهب بي؟

- إلى حيث تتوق كل نفس...³»

نستنتج بأن هناك أفعالا تدل على عوالم ليس لها حدود وفي الأخير. أن رواية "زمن القلب" تحمل العديد من الفضاءات التي لها دلالات مختلفة متنوعة، وقد ساهمت أيضا الشخصيات المتعددة في بناء العمل الروائي، الذي من خلاله صور لنا وقائعه وأوضاع المجتمع

¹ محمد العالي عرعار، زمن القلب، ص 69.

² المصدر نفسه، ص 90.

³ المصدر نفسه، ص 54.

الفصل الثاني

تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

1. صيغ السرد في رواية "زمن القلب"

2. الرؤية السردية في رواية "زمن القلب"

3. وظائف السرد في رواية "زمن القلب"

الفصل الثاني: ————— تحليلات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

تمهيد:

إن التطرق في الحديث عن العمل الروائي مهما كان نوعه، يتطلب التركيز على الأسلوب الذي يعد مكونا للتقنيات السردية المتنوعة والمختلفة إضافة إلى مكونات أخرى، والتي تناولناها مسبقا في الفصل الأول منها بنية الشخصيات وبنية الزمن إضافة إلى بنية الفضاء.

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الصيغة والرؤى والوظائف السردية في رواية "زمن القلب". والذي سنحاول فيه دراسة تقنيات وخصائص السرد المكونة من الرؤية السردية والصيغة السردية إضافة إلى الوظائف السردية الموجودة في رواية "زمن القلب" لـ "محمد العالي عرعار"، كما قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث سنتطرق في:

المبحث الأول إلى دراسة صيغ الخطاب في رواية "زمن القلب" لـ "محمد العالي عرعار" حاولنا من خلاله تحليل وإبراز اشتغال الصيغ داخل الرواية بحيث تعرضنا إلى صيغ الخطاب بأنواع الثلاثة مبتدئين بصيغة الخطاب المسرود، ثم صيغة الخطاب المعروض، وأخيرا الخطاب المنقول معتمدين في ذلك على طريقته التنظير والتطبيق من المدونة

أما المبحث الثاني فقد ارتئينا إلى الحديث عن الرؤية السردية، والتي تعد من أهم المفاهيم الأساسية في السرديات، فقمنا بتقديم تصور مفصل حول الرؤية السردية في رواية "زمن القلب" محددين بذلك رؤية السارد، كاشفين بذلك عن الكيفية التي تعرض بها الأحداث ومن أي رواية يراها السارد.

وفي المبحث الأخير سنتناول الوظائف السردية في رواية "زمن القلب" فالوظائف السردية تعد علامة من العلامات التي تدل على وجود الراوي داخل الرواية، فقد حاولنا في هذا المبحث إبراز أهمية الوظائف السردية الموجودة في الرواية وتعريفها مستعينين بذلك على طريقة التنظير والتطبيق مباشرة من المدونة.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

1. صيغ السرد في رواية "زمن القلب":

تعد الرواية جنسا من الأجناس الأدبية، وهي جنس حديث النشأة، وقد تميزت على بقية الأجناس الأخرى بنظامها الشكلي وخصوصية بنيتها السردية، مما جعلها تعد موضوعا لكثير من الدراسات الأدبية والنقدية، إذ نلاحظ أن هذه الدراسات لم تركز على المضمون لوحده، بل تجاوزها إلى دراسة بنيتها السردية ونظام تشكلها الذي يرتبط بصيغ الخطاب، كون الصيغة عنصرا من العناصر الأساسية التي لها التأثير البالغ في القارئ، من أجل جذبه ولفت انتباهه إلى الأحداث وإدراك السارد الذي يقوم بالسرد في الرواية.

كما نجد أن الخطاب الروائي يقوم على الصيغة السردية، وهي واحدة من أهم وأبرز عناصره وإحدى أهم آلياته التي يقوم عليها، والتي تكسبه بعده الخطابية. وقد يميلنا البحث عن مفهوم الصيغة إلى مجموعة من الإشكاليات المعقدة التي ترتبط بتنوع تصنيفات أشكال الصيغ من جهة وتعدد مصطلحاتها وكذلك لالتباسها مع مقولتين هما: المنظور والمسافة، اللذان يرتبطان بها ولا يمكن الفصل بينهما. وبالعودة إلى خطاب الحكاية نجد "جيرار جينت" قد تناول مفهوم الصيغة والتي تعد إحدى مقولاته، والصيغة عنده هي: «اسم يطلق على أشكال الفعل المختلفة التي تستعمل لتأكيد الأمر المقصود عن وجهات النظر المختلفة التي ينظر منها إلى الوجود والعمل»¹. وبعبارة أخرى هي: «مصطلح يشير إلى الطريقة التي تقدم من خلالها القصة سواء كان المرسل هو الراوي أم الشخصية»²، يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن الصيغة السردية تعد عنصرا من العناصر الفنية التشكيلية في الخطاب السردية، وهي تتمثل في الكيفية التي يقوم بها السارد في عرض خطابه السردية.

واستنادا إلى هذا نجد أن جينت في حديثه عن الصيغة يرى بأنه للوصول إلى مصطلح الصيغة لا بد من التطرق إلى المسافة والمنظور، باعتبار أن المنظور يحدد من خلال الرؤية السردية، أما المسافة

¹ جيرار جينت، خطاب الحكاية، ص 177.

² محمد علي الشوابكة، ثنائيات في السرد في المبنى الحكائي العربي، وزارة الثقافة، عمان الأردن، 2012، ص 235.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"
فتتضح من خلال الصوت السردى، وقد اعتبر كل من المسافة والمنظور شكل من الأشكال الأساسية
في عملية الخطاب الروائى حيث يقول عنهما: «هما الشكلان الأساسيان لذلك التنظيم للخير
السردى الذى هو الصيغة»¹.

وبالعودة إلى النقد العربى الذى اهتم نقاده بالخطاب الروائى، نجد أن بعض النقاد قد تناولوا في
دراساتهم الأنماط السردية التى يقوم عليها الخطاب الروائى، معتبرين بذلك أساسية ومهمة عملية
التحليل السردى، ومحاولين تبسيطها وتوضيحها، من أجل أن يتسنى للقارئ فهمها وإدراكها
واستخدامها في دراسة وتحليل النصوص الروائية.

ومن بين النقاد الذين أولوا اهتمام كبير بهذه الأنماط نجد الناقد "سعيد يقطين" و يعد من أبرز
النقاد، الذين ركزوا على المجال السردى عامة وعلى دراسة هذه الأنماط خاصة، والذى يعتبر الصيغة
في قوله: «بأنها أنماط خطابية يتم بواسطتها تقديم القصة، وهذه الأنماط هي الصيغ في مختلف
تجلياتها»². إضافة إلى هذا: «فإنها أيضا نقد الطريقة التى بواسطتها يقدم لنا الراوى القصة»³. يتضح
لنا من خلال التعريفين بأن الصيغة عبارة عن مصطلح يشير إلى الكيفية التى يعرض فيها السارد
خطابه السردى.

ومن خلال قراءتنا للنصوص الروائية يتبين لنا بأن الصيغ فى تقديمها للصيغة ترتكز على نوعان
أساسيان هما (السرد والعرض) ويطلق عليهما (الصيغتان الكبيرتان). وتتفرع عن هذه الصيغ صيغ
صغرى وبسيطة، إذ نجد "سعيد يقطين" يقول عنهما أنهما: «المعياران الأساسيان اللذان نستعمل
لتحديد الصيغة»⁴.

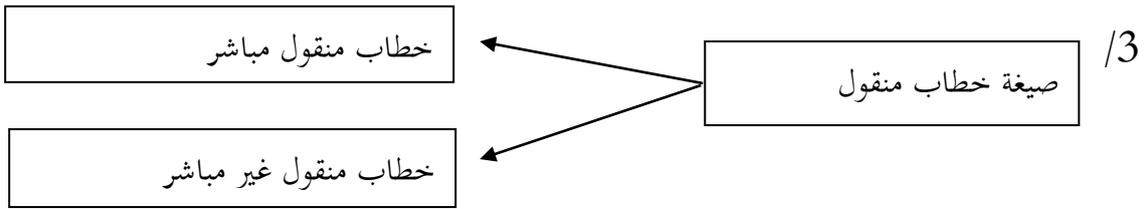
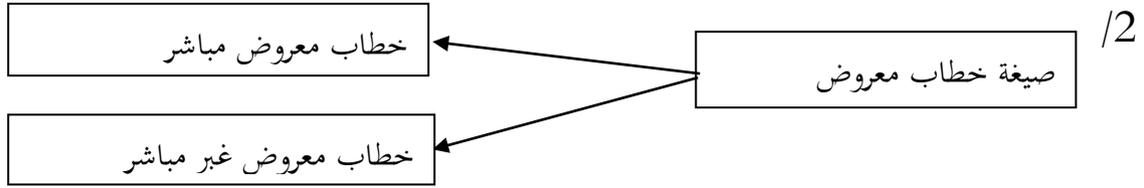
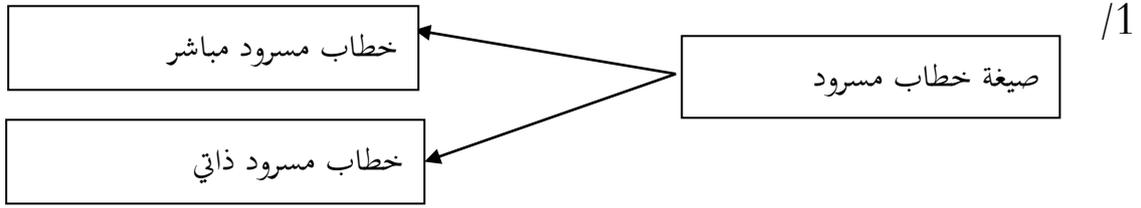
¹ جبرار جينت، خطاب الحكاية، ص 178.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائى (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافى العربى، بيروت لبنان، ط3، 1997، ص 196.

³ المرجع نفسه، ص 194.

⁴ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائى (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافى العربى، ص 197.

الفصل الثاني: تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"
إسنادا إلى هذا نجد "سعيد يقطين" قد قدم لنا تصنيفا خاصا بالصيغ، معتمدا على ما قرأه عن
"جيرار جينت"، حيث عمل على إدراج المسافة في الصيغة ونقل التبئير إلى المنظور ويتمثل تصنيفه
للصيغ فيما يلي:



الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

أ/صيغة الخطاب المسرود:

يعتبر هذا النمط من أكثر الأنماط شيوعا واستعمالا في النصوص السردية بالموازنة مع غيره من الصيغ، إذ يمكننا القول بأن صيغة الخطاب المسرود عبارة عن عرض لأفكار وأحاديث يقوم بها السارد داخل الرواية، إضافة إلى هذا نجده يتميز ب: «ارتباطه بالعنصر الزمني ارتباطا وثيقا»¹. كما تتفرع عن هذا النمط صيغتان تتمثلان: في صيغة خطاب المسرود المباشر، وصيغة الخطاب المسرود الذاتي.

1/صيغة خطاب المسرود المباشر:

يعرف هذا النوع بأنه عبارة عن خطاب: «ينقله الراوي كحدث من أحداث الحكاية»²، نستنتج من هذا التعريف بأن صيغة خطاب المسرود المباشر، عبارة عن سرد أحداث تكون داخل الرواية أو بعبارة أخرى هي عبارة عن أحداث ينقلها السارد إلى المتلقي.

2/ صيغة الخطاب المسرود الذاتي:

وهو النوع الثاني الذي يتفرع عن صيغة خطاب المسرود الذي يعرف بأنه: «خطاب يتكلم عنه المتكلم عن ذاته أو عن الأشياء حصلت له في الماضي»³، نفهم مما سبق أن الخطاب المسرود الذاتي هو ذلك الخطاب الذي يكون بين السارد ونفسه، ونلمسه من خلال المتكلم السارد مع نفسه أو عن طريق استرجاعه لماضيه.

وبالرجوع إلى مدونتنا "زمن القلب" " لمحمد العالي عرعار" نجدتها تحتفي بتنوع الصيغ السردية وانصهارها داخل الرواية وستتطرق في هذه الرواية ونقف على أشكال وأنماط الخطاب المسرود بنوعيه المباشر والذاتي وقد قمنا بتصنيفها في الجدول الآتي:

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبعية)، ص 133.

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 91.

³ عمرو عليان، الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 2001، ص 107.

الفصل الثاني: _____ تحليلات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

المقطع السردى	النص	نوع الخطاب	تعليق	صفحة
1	كل ما قالوه كان يدور برأسي لكن خشيتي كلها كانت تأتي من جانب آخر هو وإذ لم تنجح في العملية	مسرود ذاتي	ينهض السارد الشاهد بالحكي باستخدام ضمير المتكلم أنا ليقدم لنا الانطباعات التي كانت تستقر في نفسي والتي جاءت عن استقالة	ص 7

01	تحركت الشاحنات المكشوفة تحملنا على ظهرها مثلما تحمل شاحنات البلدية فضلات المدينة وراحت تلفظنا لفظا في الأحياء التي نقطنها.	مسرود مباشر	يقوم السارد بسرد الاحداث حسبما رأت عيناه اضافة إلى ذلك استخدام الجمل الفعلية (تحركت، حملنا، تلفظنا) التي تدل على سيرورة وسرد الاحداث	ص 14
01	هذه البناية بالذات التي لا أعرف بالضبط تاريخ بنائها، كانت بالنسبة لي مصدرا كبيرا للابحاء.. فبضخامتها، وبسررها المغلق، كنت اتصورها مأوى للجن والعمالقة التي أسمع القصص حولها.	مسرود مباشر	يقدم لنا السارد وجهات نظره حول هذه البناية عن طريق استخدامه تقنيه الاسترجاع.	ص 18

ص12	يتولى السارد في سرد الاحداث كل ما رأته عيناه، إضافة للجمل الفعلية (تعبر، عملت، يلتحق) والتي تدل على التوالي في سرد الأحداث	مسرود مباشر	عملت الشرطة على حمل أبي على الوقوف على قدميه. تعالت صيحات عديدة ربما كانت كلمات تعبر عن غضبهم. رأيت أبي يتبادل معهم كلمات قليلة. انتظرت أن يلتحق بي في الصف الذي أقف فيه.. مرت دقائق. طال الانتظار. في آخر الأمر دفع بأبي إلى جهة أخرى. عرفت أنهم يرغبون في التحقيق معه بعد إتمام التفتيش	01
ص19	يتولى السارد في تقديم الاحداث حسب ما يلاحظه ويراها إضافة إلى استخدام الجمل الفعلية (تحكمنا، بقيت) التي ساهمت في حركية النص.	مسرود مباشر	-بقيا يتحدثان دون انتباه إلى الرجلين الزاحفين نحوهما. ارتحنا نحن إلى ذلك، لأن هذا سيسهل لنا التسلل إلى المعسكر.. لمخنا في الظلام الدامس نشوب صراع بين الرجال تحكمنا في أعصابنا ولم نتقدم، بقيت نظراتنا معلقة في تلك الأجسام السوداء المتصارعة.. انتهت إلى أسماعنا بعض الأناة. أعطانا القائد الأمر بالدخول، فتحركنا.. عندما اقتربنا من مكان الحراسة، وجدنا أحد رجلينا يجهز على العدو ويغمد خنجره في أحشائه غمدا.	01
				01

الفصل الثاني: _____ تحليلات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

ص 28	يتولى السارد بالحكي ليخبرنا عن ما كان يجول بنفسه ويفكر فيه	مسرود ذاتي	دارت في بالي أثناء تلك الدقائق فكرة، هي ان الكلب بقي يعرف بمأواه الأول، فيريد العودة الان. خشيت أن أفقده ...	
ص 31	يتولى السارد في تقديم لنا الأحداث حسب ما رأت عيناه اضافه إلى استخدامه جمل الفعلية التي ساهمت في حركية النص	مسرود مباشر	انطلقنا نمشي تحت ضوء القمر الشاحب، ننشد الجبال لم نسمع في الساعات الأولى من السير اي تألم أو أنين من الجرحى وعم الصمت الجميع. لكن من بعد، انتهت إلى أسمعنا تأوهات أحد المصابين فأمرنا القائد بالتوقف لأخذ قسط من الراحة بين الأشجار.	01
ص 39	يقدم لنا السارد مجرى أحداث بلسان السارد بضمي المتكلم أنا(بقيت ، رأيت)	مسرود مباشر	استمرت نظراته عالقة بي لمدة طويلة. اتضح لي أنني لم أعد أعرفه. أصبح بالنسبة لي غريباً مجهولاً، بقيت معلقة في عينيه.. في بؤبؤية. رأيت صورتي منعكسة فيهما بشكل صغير جداً. أعجبتني هذه الصورة،فتمحي صورتي	02
ص 33	يتولى السارد فيه سرد الأحداث باستخدام ضمير	مسرود مباشر	بقيت يدها الوسطى ممدودة، تمسك القوس من رهطه، بينما	02

الفصل الثاني: تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

	هو كما يقوم بوصف الحالة التي كانت عليها الكاهنة من أجل تقريب الصورة وتوضيحها		بقيت يدها اليمنى منكسرة إلى الخلف تمسك السهم في أشد استعداد للانطلاق وتمزيق الهواء.	
ص70	يتولى السارد تقديم الأحداث من الخارج حسب ما رأت عيناه وما سمع.	مسرود مباشر	هاهي الكلاب تنبح، تحاول التملص من الأطواق التي تخنقها. تطلق عليها النار، فتسكتها إلى الأبد.. السكان يهبون، يفتشون عما يمكن أن يشكل سلاحا.....يجمعون في الخلاء أيضا	03
ص71	يتولى السارد بالحكي باستخدام ضمير الغائب هو إذ نلاحظ أنه لجأ إلى وصف المنظر الذي كان يراه الطبيب في حلمه ويضع بذلك الصورة ويقربها في ذهن القارئ.	مسرود مباشر	رأى الأمواج الداكنة المتلاطمة، تصفع بعضها البعض، تتسابق إلى اليابسة، ثم ترتد إلى الوراء مذعورة خائفة.....عرائس البحر	03
ص92	يقوم السارد الشاهد بالحكي باستخدام الضمير الغائب هو ليقدم لنا الأحداث التي كانت تجول ذهنه.	مسرود ذاتي	تضاربت في رأس الطبيب وجوه عديدة وصور مختلفة تسارعت في الظهور والتلاشي بشكل متناوب.	03
ص80	السارد يحكي باستخدام ضمير الغائب "هو" ليقدم لنا الأحداث التي كانت تجري	. سرد مباشر	سقط الطبيب على ركبتيه دون ان يتحكم في حركاته... أحنى رأسه ووضع يديه على وجهه راح يضم	03

الفصل الثاني: تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

	مع الطبيب		راسه بكل قوة كأنه يعصره	
ص103	يتولى السارد بالحكي باستخدامه ضمير الغائب هو ليصف لنا ما كان يشعر به الطبيب كما يستخدم الجمل الفعلية.	مسرود مباشر	يرفع الطبيب يديه إلى رأسه، يضمهما بشدة، كأنه يريد حبس هذه الصور عن الحركة.. يحس بصداع عنيف، يروح يفتح عينيه بصعوبة.....تنفخ فيها الرياح	04
ص121	يتولى السارد في سرد الأحداث ليقدّم لنا بذلك صورة حول ما كانت تعانيه أم الكاهنة قبل وفاتها	سرد مباشر	لم تعد أُمّي إلى حالتها العادية... استمرت في الاضمحلال والتدهور إلى أن قضت نحبها .	05
ص126	ر يقوم السارد المشارك بتقديم الأحداث لنا مستعينا بما رأت عيناه مع استخدامه للجمل الفعلية التي تدل على حركية النص .	سرد مباشر	فجأتا نما ذلك الأنبوب وأصبح واقفا، راحت مساحته تتسع من الناحية العلوية وتكشف وجه رجل مطموس الوجه ملفوفا في بياض تفتح عيناه ورمقني قليلا.	05
ص132	يتولى السارد الشاهد الحكي باستخدامه ضمير الغائب هو الذي يعود للطبيب ويسرد لنا الأحداث.	مسرود مباشر	راح يتمشى مبهورا من قوته وبأسه بين النباتات والحيوانات باحثا عن شيء ما، لم يدركه بعد.. أخذ انتباهه يتجه نحو ما تدركه حواسه، باحثا، مستفسرا مطالعا.... والتمكن منها	06
ص135	يقوم السارد بالحكي ويسرد لنا بعض الأحداث التي كان تمر بالطبيب.	مسرود مباشر	استيقظ الطبيب من نومه، بمجرد ان فتح عينيه رجع يدرك الواقع المحيط به. كان السكون الشامل يهيمن على المكان، ولا تسمع	05

الفصل الثاني: _____ تحليلات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

			من حين لآخر سوى نقنقة بعض الحشرات التي تسكن الأعشاب..... من يد مجهولة.
--	--	--	------------------------------------------------------------------------

ب/صيغة الخطاب المعروض:

إن الخطاب المعروض من أهم الصيغ على الإطلاق إلى جانب صيغة الخطاب المسرود التي تحدثنا عنها، فالخطاب المعروض يقوم على شخصية المتكلم بحيث يعتبر أنه الشخصية نفسها التي تتحدث عن حدث قامت به، فتعرف بذلك ما حدث لشخصية انطلاقاً من الشخصية نفسها، لا من السارد وقد عرفها سعيد يقطين في قوله: «هذه الصيغة يتنازل الراوي عن سلطته في الحكمي للشخص السردية فتتكلم شخصية ما بطريقه مباشرة مع شخصية أخرى وتتبادلان الحوار فيما بينهما دون تدخل منه لتعبر هاتين الشخصيتين عن وجهات نظرهما الخاصة»¹. نفهم مما سبق أن صيغة الخطاب المعروض، هي عبارة عن حوار بين شخصيتين أو أكثر دون تدخل السارد.

وقد نجد أيضاً صيغة الخطاب المعروض هي الأخرى، تنفرغ إلى شكلين هما صيغة خطاب المعروض المباشر وهو عبارة عن حوار يدور بين شخصين دون تدخل السارد. أما الشكل الثاني فيتمثل في صيغة الخطاب المعروض الغير المباشر والتي هي أيضاً عبارة عن حوار بين شخصين، لكن نجد أن السارد قد تدخل بينهما، وقد لاحظنا أن هذا النوع من الخطاب المتكرر في عدة مواضع مختلفة من الرواية وقد قمنا بتصنيفها في الجدول الآتي:

المقطع	النص	نوع الخطاب	التعليق	الصفحة
01	-هل حزنت على كلبك؟ -كثيراً. - وهل ما زلت حزينا؟ - قليلاً. -يقولون إنك ما زلت تراه هل هذا صحيح؟ لا لم أعد أرى شيئاً	خطاب مباشر	يمثل هذا النوع من صيغة الخطاب صيغة العرض في الحوار، الذي دار بين شخصيتين شخصية الطبيب (بطل الرواية) وطبيب من الاطباء الذين كانوا يفحصونه نتيجة موت كلبه جن بعد موت كلبه.	29

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 197.

الفصل الثاني: _____ تحليلات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

36	تكشف لنا صيغة العرض الغير	معروض	02	-سألتها : أأصبت الطائر من أول رمية. -فأجابت البنت بافتخار: من أول رمية
37	مباشر، الحوار الذي دار بين ام الكاهنة والكاهنة.	غير مباشر		
45	من خلال هذه الصيغة يقوم لنا	معروض	02	-أرأيت البنت؟ -لا لم اراها بعد. - أتحب أن تراها. - وعندما أوماً براسه موافقا أشرت إليه أن يرفع الستارة
46	السارد بحوار بين والد الكاهنة وامها، مستخدما ضميرا الغائب (هي -وهو)	غير مباشر		
51	من خلال هذه الصيغة قدمت لنا اقوال الشخصيات عن طريق حوار الذي دار بين ام الكاهنة وزوجها.	معروض غير مباشر	02	-أين هي البنت؟ - خرجت منذ مده مع الأطفال. -إلى اين ذهبت؟ - لا اعرف ربما للصيد أو لقطف الفواكه.
59	تمثل هذا النوع من الصيغة في الحوار الذي دار بين الام وابنتها الكاهنة حول الشعور الذي كان ينتابها	معروض مباشر	02	-ماذا بك يا ابنتي؟ ان صدري يدق.. أنني أرى.. - ماذا ترين؟ -أرى وجهين ينعكسان على ضفة الماء هناك وجهان.
62	قدمت لنا الأفعال وحدات عن طريق المشهد الذي يكشف لنا الحوار الذي دار بين أم الكاهنة وزوجها حول مصير الكاهنة.	معروض مباشر	02	-يجب علينا أن نجد حل. - ليس هناك حل. -بل هناك حل. - ما هو؟
66	نلمس هنا حوار من شخصية السارد بطل الرواية الطبيب وبين	معروض مباشر	03	-من أين جاءتك هذه الإصابة في راسك؟

الفصل الثاني: تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

	الكاهنة التي تعد طرف ثاني في الحوار.		- جاءت من حيث لا أدري. - كيف ذلك؟ - أثر المعركة ولا شك.	
67	تواصل الحوار بين الكاهنة والطبيب باستخدام ضمير المتكلم أنا	معروض غير مباشر	فجاء سألتها: أنت الكاهنة. أجابت: نعم أنا هي.	03
62	قدمت لنا الاقوال عن طريق الوصف الذي يعرض لنا حوارا الذي دار بين الكاهنة والطبيب.	معروض مباشر	-جئناك لناخذك. - من أنتن أولا؟ - نحن نساء من أعماق البحر - لستن نساء.	03
71	يمثل هذا النوع من الصياغة في الحوار الذي دار بين الطبيب كونه شخصية رئيسية وبين العساكر وهي طرف ثاني في الحوار.	معروض مباشر	-سألني أحدهم؟ - هل هم هنا. - من هم؟ -لا تلعب معنا أين المجاهدون.	04
89 90	حوار بين الكاهنة والطبيب	معروض مباشر	-وهل تصدقها؟ -لا اعرف -كيف؟ -إني لا اصدقها ثم اصدق - لماذا هذا التناقض؟	04
99	حوار بين الكاهنة والطبيب	معروض مباشر	-ألا تراني جميلة؟ -بلى إنك جميلة. -كيف ذلك؟ -ان وجهك كالقمر. -وعيناى؟ - عيانيك سوداوان كالقطران.	04

الفصل الثاني: _____ تحليلات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

109	تمثل الناس صيغة العرض المباشر في الحوار الذي دار بين الزوج وام الكاهنة في ايام الاخيرة من مرضها.	معروض مباشر	05	- كيف حالك اليوم يا عزيزتي؟ - إني كما ترى مطروحة الفراش، هل ترغب في شيء أكثر من هذا؟ - إني ارغب في عافيتك. - ابدا لقد تمنيت موتي دائما.
127	تكشف لنا صيغة العرض هذه عن الحوار الذي دار بين الكاهنة أتباعها. وهم الطرف الثاني في الحوار.	معروض غير مباشر	05	ما سبب ضعفنا؟ - أنت. - اقتلوا هذا. - اعترض ثان: - علينا أن نعد لهم مكيدة يقعون فيها.
136	يمثل هذا النوع من الصيغة في الحوار الذي دار بين الكاهنة والطبيب	معروض غير مباشر	06	- سأل وهو يرمقها بنظرة مستطلعة. - وكيف خرجت من الحلم إلى هذا؟ - بالإرادة
138	يقدم لنا سيره الحوار الذي دار بين القائد والكاهنة	معروض غير مباشر	06	- أراكما تتحدثان ما موضوع حديثكما؟ - فأجاب القائد: - كنا نتكلم عنك.

من خلال رصدنا لصيغ العرض التي كانت في الرواية بنوعها المباشر وغير مباشر، تبين لنا بأن الصيغة قد تمثلت بالدرجة الأولى في الحوار الذي نجده في أغلب الأحوال يدور بين الكاهنة والطبيب

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب" بصفه عامة، لأنها كانت تتمثل له في كل مكان كان يجلس فيه وتخرجه بما سيحدث، كما أننا نجد أيضا حوارات بين القائد وجنوده وبين الكاهنة وامها بصفه خاصة، ولاحظنا أن بعض المشاهد قد أسهمت في تمرير بعض الأحداث والوقائع، ويعد المشهد عند جينت: «حواري في أغلب الأحيان والذي سبق أن راينا أنه يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا»¹. وهذا يعني أن زمن الحكاية يساوي زمن الحكوي، وهذا ما لمسناه في رواية زمن القلب.

ج/صيغة الخطاب المنقول:

تعد صيغة الخطاب المنقول النمط الثالث من ناحية ترتيب الصيغ السردية، وهي عبارة عن خطاب يكون فيه امتزاج بين السرد والعرض في ملفوظ واحد، قد عرفها "سعيد يقطين" في قوله: «تحدث هذه عندما يتم الحكوي عن طريقه آخر غير السارد كان يتحدث البطل من خلال ما يسمعه من السارد فيصل الحديث إلى المتلقي عن طريق الواسطة»². نفهم مما سبق أن الخطاب المنقول يقوم على الموازنة بين صيغتين صيغة الخطاب المسرود مع صيغة خطاب المعروض، وينقسم الخطاب المنقول إلى قسمين هما:

أ/ صيغة خطاب المنقول مباشر: وهو نقل حرفي للكلام الأصلي شخصية دون التصرف فيه.

ب/ صيغة الخطاب المنقول الغير مباشر: هو عبارة عن نقل كلام المتكلم الأصلي مع تغييره والتصرف فيه.

بعد قراءتنا للرواية اتضح لنا بأن هذه الصيغة مفارقه بصيغتين السابفة قد قمنا بتصنيفها في الجدول الآتي:

المقطع	النص	نوع الصيغة	التعليق	الصفحة
01	-أسرع.. أسرعوا.. -هكذا صرح القائد في رجاله الذين تأخروا عن المجموعة.	خطاب منقول مباشر	في هذا النوع من صياغه اعتمد الساعة على نقل خطاب دون تصرف فيه.	ص05
01	يتكلم القائد بعد انتهاء تناول	منقول	في هذا النوع من الصيغة نقل	09

¹ جبرار جينت، خطاب الحكاية، ص108.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 198.

	العشاء: - المجموعة الأولى مكلفه بمركز رجال الشرطة لا تقوم بإعلان عن نفسها أو الدفاع إلا عند الضرورة، أما المجموعة الثانية مكلفه برجال الحراسة المجموعة الثالثة عليها بالهجوم على المعسكر وتفجير المخازن.. حتى يعرف كل واحد من موضعها في اللحظة الحازمة.	مباشر	لنا السارد الكلام الذي وجهه القائد لجنوده من أوامر كلفهم بأدائها .
02	جلس على الارض يتناقل ثم قال لي: بعد ذلك احضري قليلا من الماء لاغتسل.	منقول مباشر	عمل السارد في هذا النوع من الصيغة بنقل لنا ما قاله الزوج لزوجته دون التصرف فيما قال
03	-قال القائد يتحدث للطبيب متعجبا. -اشكر كل هذا.	منقول مباشر	نقل حربي الكلام القائد دون التصرف فيه
04	قال القائد يخاطب الجنود: علينا بعد أن علمنا على إعادة الوضع الحالة الطبيعية في هذه القرية أن نشد رحالنا، ونتحرك للالتحاق بالقيادة لهذا فعلينا جميعا أن نتهياً هذه الليلة لننطلق قبل طلوع الفجر.	منقول مباشر	ينقل لنا السارد الأوامر التي يوجهها القائد إلى مجموعته دون التصرف فيها .

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب" بعد تفصينا لصيغ الخطاب المنقول بنوعيه في رواية "زمن القلب"، لاحظنا أن صيغة المنقول داخل الرواية ضئيلة موازيه بصيغة الخطاب المسرود والمعروض، لاحظنا أنه لم يرجع إلى النقل إلا في حالات قليلة، فهو لم ينقل لنا سوى الأوامر التي وجهها القائد لمجموعته من أجل التمكن من إنجاح العملية الفدائية، فنجد أن الشخصيات كان لها دور أيضا من ناحية تعمير الفضاء وأيضا قد ساهمت بنهوض في الحكيم والتفاعل مع الأحداث.

من خلال تحليلنا السابق لصيغ السرد في رواية "زمن القلب" نستنتج أن صيغة الخطاب المسرود هي التي وجدناها مهيمنة في الرواية والتي كانت تكون موازية مع صيغة الخطاب المعروض الذي من خلالها عرضت لنا أقوال الشخصيات، التي بدت لنا في شكل حوارات بين الشخصية كما نجد أن "محمد العالي عرعار" قد زواج بين ضمير المتكلم وضمير الغائب (هي - هو) وهذا ما أدى إلى تنوع الخطاب المسرود في الرواية والتي نتحدث بذلك اثر في المتلقي لتحفزه بذلك لإتمام الرواية.

2. الرؤية السردية في رواية "زمن القلب":

سنتناول في هذا المبحث مسألة الرؤية السردية أو كما تعرف بالتبئير في رواية "زمن القلب" وذلك عبر إعطاء تعريف لرؤية السردية والكشف عن طبيعة التبئير في هذه الرواية مع محاولة استخراج دلالاته وأشكاله.

في البداية فان التبئير قد عرف بتسميات كثيرة منها وجهة النظر، زاوية الرؤية السردية، التبئير، وذكر الدكتور "حميد حميداني" في كتابه "بنية النص السردية" أن «بوث يعرف زاوية الرؤية بقوله أننا متفقون جميعا على أن زاوية الرؤية هي بمعنى من المعاني: مسألة تقنية وسيلة من الوسائل لبلوغ غاية طموحه»¹، اي أن الرؤية السردية أو زاوية الرؤية هي تلك التقنية المستعملة لحكي القصة المتخيلة فهي تلك العلاقة بين الراوي والمؤلف وموضوع الرواية.

أ/ الرؤية السردية:

¹ حميدان حميدان، بنية النص السردية، ص 46.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"
نجد أنه ا قد تم تقسيم الرؤية إلى ثلاثة أنواع الرؤية من الخلف، الرؤية مع، الرؤية من الخارج، وفيما يلي ثلاثة تصنيفات لثلاث نقاد، سنحاول من خلالها استخراج الفرق بين أنواع الرؤية السردية. أولاً نبدأ بتقسيم جينت وقد قامت جينت «بتعويض الرؤية بمصطلح التبئير والذي هو أكثر تجريداً وأبعد إحياءاً للجانب البصري الذي تتضمنه باقي المصطلحات وقيم بدوره تقسيماً ثلاثياً للتبئير:

1- التبئير الصفر أو لا تبئير: الذي نجده في الحكيم التقليدي.

2- التبئير الداخلي: سواء كان ثابتاً أو متحولاً أو متعددًا.

3- التبئير الخارجي: الذي لا يمكن فيه التعرف على دواخل الشخصية»¹.

ويقوم تودوروف بإعطاء تقسيم هو الآخر: «

1- الراوي > من الشخصية (الرؤية من الخلف): حيث يعرف الراوي أكثر من الشخصيات.

2- الراوي = الشخصية (الرؤية مع): وهذه الرؤية سائدة نظير الأولى وتتعلق بكون الراوي يعرف ما تعرف الشخصيات.

3- الراوي < من الشخصيات (الرؤية من الخارج): معرفة الراوي هنا تتضائل وهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون الوصول إلى عمقها الداخلي، وهذه الرؤية ضئيلة بالقياس إلى الأولى والثانية»².

أما عند ستا نزيل فقد ميز بين ثلاثة أنواع من الأوضاع السردية»:

1- وضعيه المعرفة الكلية: يتم السرد فيها بضمير الغائب حسب وجهة نظر السارد.

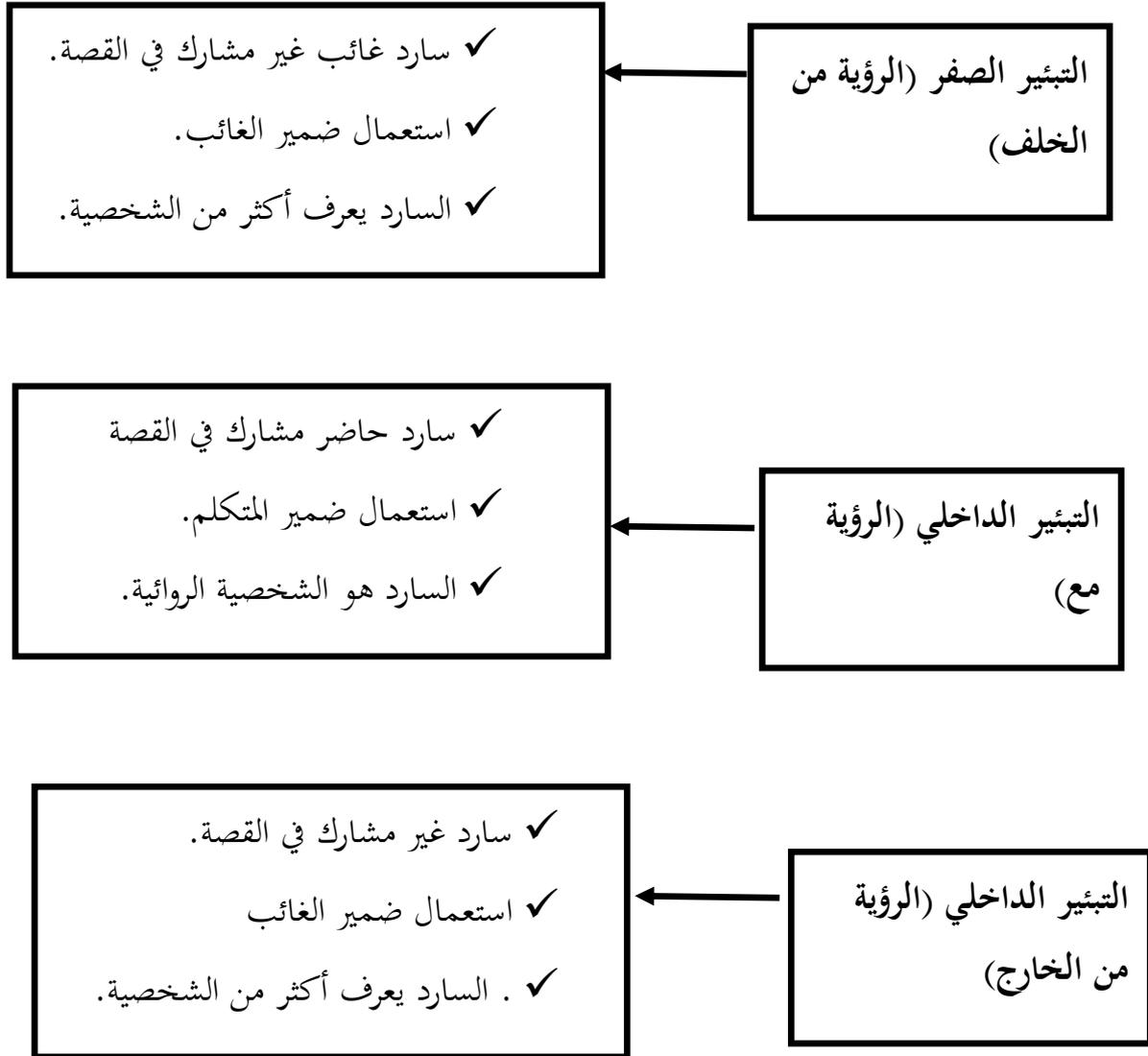
2- الرواية بضمير المتكلم: حيث يتم السرد بضمير المتكلم حسب وجهة نظر الشخصية.

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 293.

² المرجع نفسه، ص 297.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"
3-الوضعية الشخصية: وفيها يتم السرد بضمير الغائب حسب وجهه نظري شخصية تسمى
العاكس»¹.

ومن خلال المقولات والتقسيمات السابقة سنقوم بتمثيل المخطط التالي وهو توضيح لأنواع التبئير
وأهم المؤشرات التي تدل عليه:



¹ جبرار جينيت ومجموعة من المؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، ترجمة حاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط01، 1989، ص112.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

ب/أنواع التبئير في رواية "زمن القلب":

سنقوم في هذا المبحث باستخراج أهم التبئيرات التي استخدمها "محمد العالي عرعار" في روايته

"زمن القلب" وقمنا بتصنيفها في الجدول الآتي:

المقطع	النص	نوع الرؤية	التعليق	الصفحة
01	النقطة التي كانت حساسة بالنسبة إلي على الخصوص، هي أن هذا الهجوم سيقع في المدينة التي ولدت فيها وترعرعت فوق أرضها	الرؤية مع التبئير الداخلي	الشخصية هنا تعلم أكثر من السارد كما نجد السارد هنا الطبيب حاضر مشارك في القصة فهو يعرف أكثر من الراوي ويشرح عن نفسه كما نجد استعمال ضمير المتكلم أنا	06
	احسست بالزمن، وتمدى أهميته واستطعت كذلك سماع دقائق الساعة في معصمي، ونبضات قلبي في صدري، وهي تتسابق للتخلص من هذا الزمن الحرج...	تبئير داخلي الرؤية مع	يصف السارد (الطبيب) شعوره أثناء العملية ويعرف عن نفسه فهو أعلم بما وبشعوره، ونجد استخدامه لضمير المتكلم أنا	20
	كان أهلي يشجعوني للتخصص في الطب، وقد كنت موافقا لهم كل الموافقة. لكن موافقتي هذه، كانت تنبع من مصدر آخر فقد كانت نفسي تحدثني أنه بإمكانني معرفة (سر) موت الكلب، فأقوم بتقديم (العلاج) فيعود إلى الحياة مرة ثانية. وكنت أرتاح لهذا التعليل	تبئير داخلي الرؤية مع	السارد هنا على علم كبير برغبته في اختيار الطب كمهنة وتخصص وسبب هذا الاختيار راجع إلى طفولته وموت كلبه وعلى علم بأن عملية بعث الحياة في كلبه مستحيلة ونجد هنا أيضا يستخدم ضمير	30

	المتكلم أنا.		واشعر بالاطمئنان، رغم اني أعرف وأدرك أن هذا الأمل مجرد خيال، لا يمكن تحقيقه في الواقع.	
02	والآن لقد اصطادت البنت هذا الطائر، فانها تشعر أن بإمكانها معرفة كل شيء عن أمها	تبئير الصفر من الرؤية الخلف	هنا الراوي السارد يقوم بالحديث عن الشخصية وعن ما تشعر به وهو يستعمل بذلك ضمير الغائب هي	35
	عشت أياما وليالي مضطربة قلقة، أحفظ هذا السر في صدري واحوطه بالجدران العالية والأسوار المتينة. عرفت أن ابنتي ظاهره غريبة، ليس لها مثل.. عرفت اني سأهلك من أجلها .	تبئير داخلي الرؤية مع	في هذا المقطع يصف لنا السارد والذي هو الشخصية امي الكاهنة عن مخاوفها تجاه ابنتها وشعورها تجاهها السري الذي اخذته عن زوجها كما نجد أن ضميرا المتكلم أنا	51
03	توسد الطبيب الارضي، مثل الجماعة، ووضع كيسا تحت رأسه. أنه يشعر بالكلل يظهر عليه، ويسكن جسمه في الاعماق، لقد سار طويلا وقطع ما أصحابه مسافات طويلة	التبئير الصفر من الرؤية الخلف	يستعمل السارد الرؤية من الخلف كونه يعلم أكثر من الشخصية ويقوم بوصف شعورها إضافة لهذا يستعمل ضمير الغائب "هو"	ص 65
	أتذكر أنني وجدت نفسي وحيدا، في مكان غريب، أطوف دون هدف، ثم برزت أمامي امرأة من حيث لا أعرف، تبعتها نساء	تبئير داخلي الرؤية مع	في هذا المقطع يقوم السارد والذي هو شخصية الطبيب بوصف والتعبير عن ما كان يرى في رؤيته	83

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

	وعن المناظر المزعجة التي خيلت له وكيف كان شعوره ويستخدم بذلك أيضا ضمير المتكلم أنا		اخريات ، ثم رأيت مناظر مؤلمة، رجالا ونساء واطفالا ينزحون هارين والنيران من ورائهم تلاحقهم.	
93	وهنا يقوم السارد بوصف شعور الطبيب وكيف كان يمشي على الحشائش وهو بذلك أعلم من الشخصية ونلاحظ هنا استعمال ضمير الغائب "هو"	تبئير صفر الرؤية من الخلف	عند كل خطوة يخطوها كان يحس بقدمه ترفس الحشائش المتندية وتنزلق قليلا قليلا عليها، يشعر انه يصير على بساط متماسك من الماء بتموجين تحت ثقله بغنهج ومحبة. بقي ذهنه صافيا لا تشوبه أية فكرة انطلق بخياله يرمح في ربوع صبا	04
103	يصفه السارد في هذا المقطع تبئير صفر يقوم السارد في هذا المقطع بوصف حاله الطبيب وشعوره وماذا كان يرى وكأنه بذلك اعلم به مع استخدام ضمير الغائب هو	التبئير الصفر الرؤية من الخلف	يرفع الطبيب يديه إلى رأسه، يضمهما بشدة، كأنه يريد حبس هذه الصورة عن الحركة. يحس بصداع عنيف، يروح يفتح عينيه بصعوبة لكن ضبابا كفيفا يخفي عنه الرؤية ويقف حاجزا أمامه.	
107	يستعمل السارد الرؤية من الخلف يستعمل يقوم السارد الشخصية بالحديث عن نفسه وعن التعبير عنها فالشخصية اعلم بذاتها	تبئير داخلي الرؤية مع	إلا أن هناك حقيقة رغم كل هذه التناقضات، وهي أنني عجزت عن طرد صورة الكاهنة من ذهني، فكلما حاولت نسيانها وجدت نفسي أكذب، وكلما انشغلت	

	وكما أنه يستحمد ضمير المتكلم أنا		عنها بمهمة أخرى، سبقت هي إلى الاهتمام، كل هذا جعلني أشعر أنني أكن عطفًا لها، بل أستطيع أن أقول أنني أحبها، وهذا الموضوع بالذات يذكرني الآن بتجاري الأولى في الحب، عندما كنت طالباً...	
05	وجدت نفسي امام قائد الفاتحين محرجتنا، عند سور البئر .	تبئير داخلي الرؤية مع	118 حيث تقوم الكاهنة بوصف شعورها أمام قائد الفاتحين وكيف أنها كانت محرجة امامهم فهي بذلك أعلم بذاتها ونلاحظ استخدام الضمير المتكلم "أنا	
	اعرف أنني أكون في حالات مرضي سليطة اللسان.	تبئير داخلي الرؤية مع	121 فأم الكاهنة. هنا تتحدث عن مرضها وتسلطها وتحاول أن توضح لابنتها أنها تشعر بمرضها نلاحظ استخدام ضمير المتكلم أنا.	
06	تشكلت دائرة كبيره حول الطبيب، وهو نائم، تثقب جسمه المسترخي بذا نظراته المتطلعة. في هذا الجو المحيط. انسكبت فجأة حزمة من النور على جسم الطبيب، وتخللته نافذة، ثم سرت	تبئير الصفر من الرؤية الخلف	133 نلاحظ هنا استعمال السردى للرؤية من الخلف وهو يصف شعور الشخصية وما كان يحيط بها كأنه يعلم أكثر منها ونلاحظ استخدام ضمير	

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

	المتكلم هو		في شرايينه مندفعة فتحول جسمه إلى مرآة مصقولة مضيئة	
134	نلاحظ هنا أن السارد يقوم بوصفه احاسيس الطبيب وما كان يشعر به وكأنه أعلم بالطبيب من الطبيب نفسه ونلاحظ استخدامه ضمير الغائب هو	تعبير الصفر الرؤية من الخلف	أحس بانجذاب شديد لم يكن يحس به، يأمره ويدفعه، كما شعر أنه أصبح في لحظة واحدة قوة خارقه يخشى بأسها	

يتبين لنا مما سبق أن هناك نوعين من التعبير في الرواية هما التعبير الصفر والتعبير الداخلي، وقد كان للتعبير الصفر في الرواية دلالة على ترتيب الوقائع والاحداث، كما سمح للراوي بالوصول إلى الشخصيات والتعريف بأحوالها، أما التعبير الداخلي فكان له دور في التعريف هو الآخر بالشخصيات، وكشف استهجمات الطبيب ودور الكاهنة، في النهاية نلخص أن الرؤية السردية من التقنيات التي تساهم في حركية الرواية وفي التعريف بشخصياتها ودفع الأحداث وترتيبها.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

3. وظائف السرد في رواية "زمن القلب":

يتجسد السرد في الخطاب الروائي انطلاقاً من السارد، الذي يعتبر على حلقة وصل بين القارئ والمؤلف، لأن السارد هو الركيزة الأساسية في العمل الحكائي؛ إذ يقوم بإزالة السارد على الأحداث التي تجري داخل الحكاية، حيث نجد أن السارد قد حظي باهتمام كبير من طرف المبدعين والنقاد نظراً لأهميته في الخطاب الروائي، وذلك من خلال تعدد وظائفه السردية نظراً لأهميته في الخطاب الروائي، وذلك من خلال تعدد وظائفه السردية، والتي تظهر وتختفي باختفائه في النص ومن بين تلك الوظائف نذكر:

أ/ الوظيفة السردية:

تعتبر هذه الوظيفة أبرز الوظائف التي يقوم بها السارد في أعماله الحكائية، ويعرفها لنا "سمير المرزوقي" وجميل شاكر "على أنها «وظيفة بديهية إذ أن أسباب تواجد الراوي هي سرده للحكاية وتحقيق متعة السرد»¹ نفهم مما سبق بأن الوظيفة السردية تعد من أبرز الوظائف في الخطابات الروائية؛ إذ نجد السارد يقدم لنا قصة أو يحكي لنا خبرة مرت عليه أو يسمعها، ولعل وراء ذلك السرد دوافع أدت به إلى تفرغ شخصه والتعبير عنها عبر سردها لنا.

ب/ الوظيفة الاستشهادية:

رغم أن هذه الوظيفة ثانوية إلا أن جل النصوص الروائية نجدها لا تخلو منها، لأنها تسعى وراء هدف الإقناع والتأكيد؛ إذ «تظهر هذه الوظيفة حيث يقوم السارد بمحاولة إثبات مصدره الذي استمد منه معلوماته أو درجته في ذكرياته»². نفهم ما سبق بأن السارد في الوظيفة الاستشهادية، يهدف لأن يثبت لنا المصدر الذي استمد منه المعلومات، كان يقول: «وقعت هذه الحادثة إذ كنت أذكرها جيداً»³، فتختص هذه الوظيفة بالسرد وموقفه اتجاه الأحداث والشخصيات ويظهر ذلك من خلال ذكرياته ومصادره التي استمد منه المعلومات .

¹ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص 60.

² محمد عبد الله، السرد العربي أوراق مختاره في ملتقى السرد العربي، رابطة الكتاب الأردنيين، مطبعة البشير، ط1، 2012، ص 334.

³ سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط 1، ص 108.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

ج/الوظيفة الإبلاغية:

وهي وظيفة يقوم بها السارد اتجاه المتلقي وهذا من خلال إبلاغه برسالة أو حكاية يكون لها مغزى، «وتتجلى هذه الرسالة في إبلاغ رسالة القارئ، سواء كانت تلك الرسالة هي حكاية أو معنى أو مغزى أخلاقي أو استبيان»¹، نفهم مما سبق بأن الوظيفة الإبلاغية تعبر عن هدف الخطاب السردى، الذي من خلاله يهدف إلى إيصال مغزى ليريد بذلك اصلاح ظاهرة اجتماعية تكون متفشية. اضافة إلى هذا نجد: «الراوي أو السارد في هذه الوظيفة يروي أحداث لم يشهدها ولم يكن حاضرا فيها وانما سمع هذه الأحداث من الآخرين فينقلها كما تلقاها وسمعا»². أي أن السارد يقوم بنقل الأحداث كما سمعها وتلقاها دون إحداث أي إضافة فيها، وان كان لم يحضرها ولم يكن شاهدا عليها.

د/الوظيفة الوصفية:

الوظيفة الوصفية عبارة عن تقديم مشاهد وصفية لأماكن وأشخاص بحيث يقوم بها الراوي دون أن يعلم حضوره بذلك.

هـ/الوظيفة الانتباهية:

تعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف الأساسية في عملية التواصل بين المرسل والمرسل إليه؛ إذ تهدف إلى لفت انتباه المخاطب. و يعرفها "سمير المرزوقي" و"جميل شاکر" في قولهما: «تعد من أهم الوظائف الرئيسية في عملية التواصل، يعتمد الراوي فيها إلى التحقيق من الاتصال بينه وبين القارئ، وذلك من خلال طريق المقاطع التي يكون للقارئ حضور فيها، حينما يحس السرد نظم اتصال القارئ، مثل قوله: "قلنا يا ساداه يا كرام"»³. نفهم مما سبق بأن الوظيفة الانتباهية وظيفة تجعل من القارئ منتبها ومستيقظا لما يجري من الحوادث داخل الرواية ومنه يتم المحافظة على العملية التواصلية.

¹ سمير المرزوقي وجميل شاکر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 109.

² اسماعيل ضيف الله، آليات السرد بين الشفهية والكتابية، الهيئة العامة لحضور الثقافة، القاهرة مصر، ط1، 2008، ص 294.

³ سمير المرزوقي وجميل شاکر، المرجع نفسه، ص 105.

الفصل الثاني: _____ تحليلات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية " زمن القلب "

هـ/الوظيفة التنسيقية:

يتولى الراوي في هذه الوظيفة إلى الترتيب داخل الرواية «فالسارد يأخذ كذلك على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي»¹ إذ نجد عمله عمل يمتاز بالتناسق وهذا من خلال تقديمه لنا للأحداث مرتبة فيما بينها .

وبالرجوع إلى رواية " زمن القلب " لـ " محمد العالي عرعار " نجدها تحتفل بتنوع الوظائف وانصهارها داخل الرواية، وسنحاول الوقوف على وظائف السرد، فقمنا بتصنيفها في الجدول الآتي :

المقطع	النص	نوع الوظيفة	التعليق	الصفحة
01	أعتقد أن المصاب في صدره سيموت قريباً اني اتوقع موته من حين لآخر	إخبارية	. يجبرنا الطبيب عن حالة المريض التي كان عليها وهذا راجع إلى خبرته المهنية والاعراض التي كانت تبدو على المريض	05
01	بالفعل تحول وجه أبي إلى وجه امرأة خلاصة وجه سبق أن تخليته وكنت أعتقد دوماً وجه المرأة المدعوة بالكاهنة، انتابني الخوف والهلع اعتقدت بأن أبي يشرف على الموت وهو يلفظ الان أنفاسه الأخيرة.	الوظيفة اخبارية	حيث يجبرنا الطبيب عن الحالة التي كان عليها أثناء رؤيته لوالده وعن حالة والده	ص 12
01	راحت تتابع تلك الاضواء تتبعا أينما تحركنا ترمقنا بنظرات يتطاير منها الشظي واللهب رأيتها مثل عيون الوحوش الأسطورية تلك	وصفية	يصف لنا الحالة التي كان عليها هو وجماعته أثناء خروجهم المعسكر	22

¹ سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 104.

الفصل الثاني: _____ تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"

			الوحوش الضخمة العملاقة .	
01	بقيت بجانب الرجل المصاب اخفف عنه الألم بالحقن والدواء، لكن الحمى كانت تشمله وتشتعل فيه تمتص الحياة منه تيقنت أن موته قريب جدا	وظيفة اخبارية	31 . يخبرنا الطبيب عن الحالة التي كان عليها المريض	
02	بقيت عيناها مسمرتين في الطائر السابح في الهواء تحت زرقة السماء الملساء، لاح لها ان الطائر كذلك مثلها قد عكف عن الحركة وتجمد في مكانه بصيود الجناحين.	وصفية	34 وصف حالة الكاهنة أثناء قيامها بالصيد	
02	عشت أياما وليالي مضطربة قلقة احفظ هذا السر في صدري وأحوطه بالجدران العالية والأسوار المتينة	انطباعية وصفية	51 يصف لنا حالة الأم وعن الأفكار التي كانت تعيشها ام الكاهنة في حياتها مع زوجها وابنتها كما نجد السارد من خلال هذه الوظيفة التأثيرية يسعى إلى كسب القارئ واقناعه بصدق عواطف شخصياته	

خاتمة

لقد توصلنا في مختتم هذا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تعد البنية السردية هي مجموعة من العناصر المشكلة للنص السردى في علاقتها ببعضها البعض.
- وتعتبر المدرسة الشكلانية من أوائل المدارس التي اهتمت بالبنية النص السردى، ومن بين منظرها نجد "توماشفسكي" والذي اشتغل على نظام الحوافز في المبنى والمتن الحكائي.
- كما رأينا "شلوفسكي" الذي اشتغل على وصف التقنيات السردية، من خلال دراسة أساليب القصة والحبكة وقوانينه العامة.
- ارتبطت الجهود الأولى في مجال السيميائية السردية "بغريماس" والتي تعنى بدراسة وتحليل البنية السردية وهذا بمشروعه السيميائي الذي يمثله النموذج العملي المهتم بدراسة العوامل واستخراج العلاقة منه، والمربع السيميائي الذي تستطيع بفضلله استخراج العلاقات والبني العميقة داخل النص.
- تميزت شخصيات رواية "زمن القلب" بالتنوع ما بين الشخصيات النامية والشخصيات المسطحة كما حملت أيضا شخصيات ذات أبعاد أسطورية كشخصية الكاهنة التي عادت للحياة بعد مرور فترة زمنية طويلة، وهو ما يناهز المنطق ويعارضه، كما نجد الصراع النفسي الذي عاشته الشخصيات، كالطبيب الذي يعاني من الإستهامات التي راودته خلال الرواية، وأم الكاهنة التي عانت من الوسواس اتجاه ابنتها وزوجها.
- تناولت الرواية أبعادا متعددة من خلال شخصياتها ففي البعد الاجتماعي تحدثت عن قضايا كقضية المرأة، والعنف السلطة، الثورة، الاغتراب، وكذلك نجد البعد الخارجى (الجسمي) والذي تمثل في ملامح بعض الشخصيات، والبعد الداخلى الذي تجسد في الصراع النفسي الذي عاشته الشخصيات.
- أما على مستوى الزمن فقد لاحظنا أن "محمد العالى عرعار" قد اعتمد على تقنية تكسير الزمن بالعودة إلى الخلف والقفز إلى الأمام في بعض الأحيان.
- لقد كان زمن الرواية زمنا تنبئيا تكهنيا بما سيحصل في المستقبل، وقد ارتبط بالكاهنة وتجسد في رؤى الطبيب، وكان هنالك استرجاع لذكريات الطبيب ولماضي الكاهنة، وفيما يخص الأحداث من حيث الإبطاء والسرعة فلها دور فعال في بناء الرواية.
- تميز الفضاء في رواية "زمن القلب" بجمعه كل من الشخصيات والأحداث في وعاء واحد، كما نجد ان الفضاء يحمل عدة دلالات على المستوى النفسي والاجتماعي.

-تسعى الصيغة السردية إلى تنظيم الخبر السردى بحيث نجدها، تعمل على انسجامه وتلائمه وتكامله.

-توزعت صيغ الخطاب المسرود والمعروض والمنقول في الرواية، بحيث نجد صيغة الخطاب المسرود هي المهيمنة داخل الرواية، ثم تليها صيغة الخطاب المعروض، ثم صيغة الخطاب المنقول التي عرفت بروزاً ضئيلاً في الرواية.

- لقد حفلت رواية زمن القلب بعدة وظائف مختلفة حيث نجد أن كل وظيفة تساهم في تفاعل مع الأخرى وهذا لخدمة البنية الفنية للرواية.

-أما فيما يخص التعبير فهو الوسيلة التي بواسطتها ندرك القصة وهو عبارة عن علاقة بين الشخصية والراوي ومن خلال قراءتنا للرواية تبين لنا أن هنالك نوعين من التعبير تبئير صفر وتبئير داخلي ورد بكثرة.

ملحق

1. محمد العالي عرعار " نظرة على حياته ومؤلفاته:

ولد محمد العالي عرعار بمدينة خنشلة سنة 1946 ميلادي، في عائلة ميسورة الحال متعددة الأفراد، حيث كان له عشرة اخوة وأخوات، ورغم الأمية التي كان عليها أبوه إلا ان جده لأمه كان شيخا مدرسا للقران، واخواله متعلمون، على ما كان التعليم سائرا عليه إبان الحرب العالمية الثانية من دراسة القران الكريم والحديث الشريف وبعض الدراسات اللغوية، زاول الكاتب تعليمه في المدرسة الابتدائية في الكتاتيب وبدأ ميوله للغة العربية يتضح رغم ما كانت تخضع له المدرسة النظامية من تعليم باللغة الفرنسية، وسرعان ما انقطع عن الدراسة النظامية والتحق بالمدرسة الحرة التابعة للجمعية العلماء المسلمين، بمعهد ابن باديس ثم ثانوية ابن باديس ونال منها شهادته الابتدائية التي أهله للانتقال إلى العاصمة إبان الاستقلال، فانتسب لكلية الحقوق، ثم انقطع عن الدراسة بالكلية ليدخل في تربية خاص بموظفي الشباب والرياضة.

قد كان محمد العالي ميالا إلى الكتابة والتأليف منذ مرحلة الثانوية، وكانت أول قصة كتبها (زلة وتعزيزات) التي نشرتها جائزة الشعب من أهم أعماله المنشورة في مجال الرواية: ما لا تذروه الرياح، الطموح، البحث عن الوجه الآخر زمن القلب، أمل زائفة، سباق المجد، النفوس الجائعة.

أما في مجال المجموعات القصصية فقد كتب: الحالم، الأرواح الشاعرة، تطلعات كذوية. تفاصيل وتواصل، اعترافات حميمية، نوافذ، لوحات، مواقف، تحولات، بصمات الذاكرة..

2. ملخص رواية " زمن القلب":

صدرت سنة 1984 عن المؤسسة الوطنية للكتاب وهي آخر إنتاج مطبوع للكاتب، وتحتوي ستة فصول عدد صفحاتها 139 من القطع المتوسطة.

الفصل الأول: يبدأ الفصل بتكليف القائد جنوده الإسراع لأنه كان بينهم مصابين، ثم عرضهم على طبيب المجموعة من اجل علاجهم، وقد جاءت الأوامر لتخريب معسكر الأعداء في إحدى مدن الأوراس والتي ولد فيها الطبيب، فقد كان يعرفها حق المعرفة فبدأ الاستعداد من أجل الذهاب،

وعند وصولهم إلى مدخل المدينة كانت هناك حراسة ولكنهم مروا بسلام إلى دار الضيافة حيث استقبلهم أحد المواطنين، ثم تلا هذا اليوم جولة قام بها الطبيب في احياء المدينة ،من اجل تذكر واسترجاع الذكريات وتفقد أحوالها، وعندما كان الطبيب يتجول في الشوارع وقعت مدهامة فتم وضع الماشين في صفوف لتفتيشهم، مما سبب خوفا للطبيب الذي كان يحمل سلاحا في جيبه، لكنه التقى بوالده الذي قام بمساعدته حيث تظاهر بالإغماء مما سبب فوضى عبر من خلالها الطبيب إلى الصفوف التي تم تفتيشها، ثم جاءت شاحنة كبيرة لحملهم وتوزيعهم على الأحياء ،حين حانت ساعة تفجير مخازن الذخيرة ، تم تقسيم المجموعة إلى أفواج بمجموعة تراقب مركز الدرك ،وأخرى تراقب مركز الشرطة، وفوج آخر يقطع الأضواء عن المدينة ،وأما الرابعة فهي التي تقوم بالتفجير وزرع المتفجرات، وعند انقطاع الضوء أسرع الأفراد من أجل التفجير قبل ان يكتشف امرهم، ونجحوا في تلك المهمة رغم أنه كان بينهم مصابين وقد توفي أحد المصابين، فتم حفر حفرة من أجل دفنه وفي هذا الموقف رأى الطبيب وكان شخص يخرج من هذه الحفرة لقد خيلت له الكاهنة التي ماتت منذ مئات السنين والتي كان يسمع عنها قصصا في صغره.

الفصل الثاني: في هذا الفصل تم الحديث عن الكاهنة، والتي تعتبر بنتا وحيدة عند والديها، اللذان تزوجا عن حب ومودة، وتمنيا ان تكون هذه البنت صبيا من أجل أن يرث الحكم، فلم يعاملها معاملة جيدة، ودائما ما كانوا يوجحونها لأنها كانت تلعب مع الصبيان وتتأخر في العودة إلى المنزل ،وكانت هذه الفتاه تتمتع بذكاء وسرعة بديهة، ولهذا سميت بيديها اضافة إلى الاشياء الغريبة التي كانت تحدث معها وتراها مما جعل أمها تخاف عليها وتكثر حراستها، خاصة بعد الوسوس التي كانت تراودها بشأن ذلك الغريب الذي اغتصبها عن طريق زوجها ،حيث كان يتهيا لها ان الغريب يريد أخذ ابنتها ويريد أن يثبت أنها ابنته وقد أكد لها الشبح أن زوجها عقيم ولن ينجب مرة أخرى.

أما في الفصل الثالث: فقد وقف الطبيب من نومه متفاجئا، بعد أن وجد نفسه داخل عالم غريب عالم الكاهنة، ووسط نساء لا يعرفهن وخيل له أنه في مملكة من الماء، ولمح هنالك قرية تدمر من طرف الأعداء، فاستفاق ليخبر القائد، ولكن القائد لم يعره اهتمامه، ولم يفهم منه ما يقول، وطلب منه أن يروي له ما رآه وأن يخبره بقصة هذه الكاهنة..

في الفصل الرابع: تحققت رؤيا الطيب هذه المرة، فعند وصول المجاهدين للقرية قبل مغيب الشمس، وقد تأخروا كثيرا قضي على القرية، ونسفت القرية ليلة البارحة ودمرت عن آخرها، فأحس الطيب هنا بالحسرة لأنه لم يستمع لتلك الرؤية وكذلك القائد أحس بها، ثم عكف الجنود على مساعدة و معالجة أهل القرية، والطبيب ذهب بنفسه لخلوة ليجد أمامه الكاهنة مرة أخرى، ويجدها هذه المرة هي من تطلب النجدة منه ويشاهدها مشدودة داخل البئر، ثم بعدها تذهب هذه الإستهجمات، وإذ به يعود إلى القرية، ويجد القائد وجنوده يتحركون للالتحاق بالقيادة العامة..

في الفصل الخامس: تعود الكاهنة في هذا الفصل للرواية وتسترجع أيامها الأخيرة مع أمها والتي كانت في مرضها، حيناً واعية بأمر زوجها الذي يريد الزواج، فتقسو عليه ثم تحنو مرة أخرى، إلى أن ماتت أم الكاهنة، والكاهنة اشفقت على أبيها وترجته أن يتزوج، ولكنه رفض لأنه لم ينجب، وبعدها بدأ شبح زوال ملكه يلوح أمامه، فخترت ببال الكاهنة فكرة في أن تعتلي هي العرش، فسعى والدها من أجل أن تكون هي خليفة له في العرش وكذلك صار الأمر، فقد قامت الكاهنة بقيادة القبيلة و حاولت حل النزاعات، إلى أن أتى جيش الفاتحين من العرب الذين ارادوا نشر الاسلام، فحقق هذا الهدف، ولكن الكاهنة لم ترضخ وتستسلم وارادت النضال والمجاهة، وثار عليها رجالها فوجدت نفسها وحدها مع ثلة قليلة من المخلصين، ولكنها قد انتهى بها الأمر بقطع رأسها أمام سور البئر، وماتت دقات القلب في صدرها إلى الابد.

في الفصل السادس: تفتحت أعين الطيب على مكان فسيح فاستلقى على ظهره وغاب في سبات عميق إلى أن تسلط عليه حزمة من الضوء المشع، فأحدثت في جسمه شرخا، وقد كانت هي الكاهنة تحاول الانتقال من الزمن الذي علقته فيه إلى هذا الزمن، وسمته بزمن القلب الذي لا يدركه العقل، وبعدها انتقلت إلى زمن الطيب، وتقدمت الفرقة نحو القيادة صباحا، فلاحظ القائد فرحة الطيب، فأخبره ان الأمر يتعلق بالكاهنة، والتي ستقوم لتدلم على الطريق الصحيح وهو طريق الحق والحرية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

-محمد العالي عرعار، رواية زمن القلب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

ثانيا: المراجع

1/الكتب والمؤلفات:

-إسماعيل ضيف الله، آليات السرد بين الشفهية والكتابية، الهيئة العامة لحضور الثقافة، القاهرة مصر، ط1، 2008.

-حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991م.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990م.

-سعد رياض، الشخصية انواعها أمراضها وفقه التعامل معها، مؤسسة اقرأ القاهرة، مصر، ط1، 2005.

-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبعية)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3، 1997.

-سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1.

-صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة مصر، ط1، 1998م.

-عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية البحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1923،

- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط3، 2005م.

- عمرو عليان، الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 2001.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردى معارج ابن عربي نموذجاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1998.

- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، (دط)، أكتوبر 1997م.

- محمد علي الشوابكة، ثنائيات في السرد في المبنى الحكائي العربي، وزارة الثقافة، عمان الأردن، 2012.

- محمد عبد الله، السرد العربي أوراق مختاره في ملتقى السرد العربي، رابطة الكتاب الأردنيين، مطبعة البشير، ط1، 2012.

2/ المراجع المترجمة:

- ترفيتان تودوروف، نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلايين الروس، تر إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدنين، مؤسسة الأبحاث بيروت لبنان، ط1، 1983م.

- جيرار جينت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2.

- جيرار جينت ومجموعة من المؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة حاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط01.

-جايديف تاديه، النقد الأدبي في القرن العشرين، تر قاسم مقداد، وزارة الثقافة، سوريا دمشق،
1992م

-فلاديمير بروب، مورفولوجيا الخرافة، تر أبو بكر احمد قادر احمد عبد الرحيم، نصر النادي
الأدبي الثقافي، بجدة السعودية، ط1، 1989م.

3/المعاجم السردية والقواميس:

-جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة مصر،
ط1، 2003.

-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان.

-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة انهار النشر، لبنان، ط1، 2002م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	-بسملة
-	-كلمة شكر وإهداء
أ-ب-	-مقدمة
-مدخل: البنية السردية من منظور نظريات السرد المعاصر	
06	1. ماهية البنية السردية
07	2. جهود الشكلايين الروس في تحليل السرد
10	3. النظرية البنيوية في تحليل السرد
15	4. النظرية السيمائية في تحليل السرد
الفصل الأول: دلالات الشخصية والزمن والفضاء في رواية "زمن القلب"	
22	1. دلالة الشخصية في رواية "زمن القلب"
34	2. دلالة الزمن في رواية "زمن القلب"
46	3. دلالة الفضاء في رواية "زمن القلب"
الفصل الثاني: تجليات الصيغة، والرؤية، ووظائف السرد في رواية "زمن القلب"	
52	1. صيغ السرد في رواية "زمن القلب"
67	2. الرؤية السردية في رواية "زمن القلب"
75	3. وظائف السرد في رواية "زمن القلب"
81	-خاتمة
83	- ملحق
87	- قائمة المصادر والمراجع
91	- فهرس الموضوعات

ملخص:

هذا البحث عبارة تناول نظري وتطبيقي وتحليلي لمختلف العناصر المشكلة للبنية السردية، في رواية "زمن القلب" لـ "محمد العالي عرعار" بحيث تحدث البحث عن أهم النظريات التي ساهمت في تحليل البنية السردية. ثم قمنا بمعالجة البنيات الثلاثة: بنية الشخصية مع ذكر أبعادها، بنية الزمن ودلالاته، وبنية الفضاء ودلالاته، وكذلك الصيغ السردية المستعملة في الرواية ومدى تنوعها من صيغة الخطاب المعروض إلى الخطاب المنقول، وكذلك الرؤية السردية داخل الرواية ومدى مساهمتها في أحداث الرواية، وكذلك الوظائف السردية الموجودة في الرواية. وكل ذلك في إطار نظري يرافقه التطبيق مباشرة.

الكلمات المفتاحية: البنية السردية، الشخصيات، المكان، الزمان، الصيغ السردية، الرؤية

السردية، وظائف السرد.

Summary :

This research is a theoretical, applied and analytical study of the various elements That constitute the narrative structure, in the novel "The Time of the Herat" by "Muhammad Al-Ali Arar", So that the research talks about the most important theories that contributed to the analysis of the narrative structure. Then we addressed the There structures : the character structure, mentioning its dimensions, the structure of time and its significance, and the structure of space and its significance, as well as the narrative formulas used in the novel and the extent of their diversity from the form of the presented speech to the conveyed speech, as well as the narrative vision within the novel and the extent of its contribution to the events of the novel, as well as the narrative functions. Present in the novel. All of this is done in an endoscopic setting, accompanied directly by the application.